الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

شعبة التاريخ

بعنوان:

دبلوماسية الهدايا في المغرب العربي الحديث

خلال الفترة الحديثة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالب (ة) :

✓ أسماء ريغي

إشراف الأستاذ (ة):

✓ جلول بن قومار

السنة الجامعية: 1439 – 1440هـ / 2018–2019م.

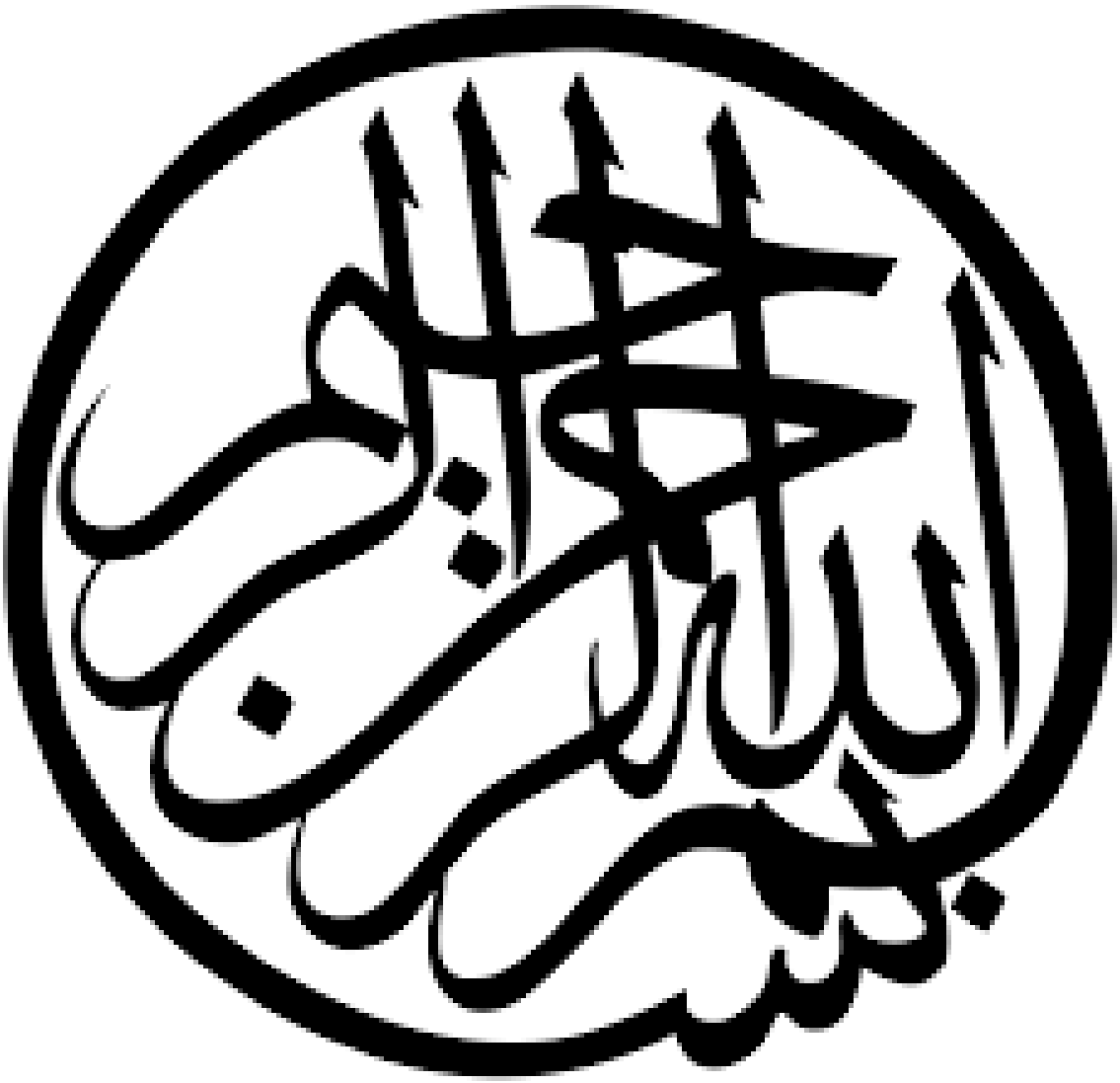

إلـــــــــــــى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

إلـــــــى روح أبي الزكية الطاهرة رحمة الله عليه

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز و أغلى إنسانة في حياتي، و التي انارت دربي بنصائحها

إلى من زينت حياتي بضياء البدر ،إلى من منحتني القوة و العزيمة لمواصلة دراستي

إلى من علمتني الصبر و الإجتهاد، إلى الغالية إلى قلبي

أمـــــــــــــي

إلى الذي ظفرت به هدية القدر أخي الغالي

إســـــــــــــلام

إلى أختي التي لم تلدها امي

عفـــــــــــــاف

إلى كل أفراد عائلتي من قريب وبعيد ((ريغي – الفاطمي))

إلى كل صديقاتي أصدقاء

شكر وعرفان

الحمدلله رب العالمين و الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد و على آله وصحبه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

وبعد ....

أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضله فله الحمد أولا واخرا

كما لا يسعني ان أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف

بن قومار جلول

الذي كان خير مساعد لي في هذا العمل

كما أشكر صديقتي

أسيا بوبات

التي ساعدتني وكتابة هذه المذكرة

و اشكر كل من ساعدني في هذا العمل من قريب وبعيد.

الملخص:

شكل تبادل الهدايا بين الدول مايسمى بالأرضية الصلبة التي تبنى عليها العلاقات السياسية سواء بين دول الشمال الإفريقي و الباب العالي و الأروبيين ،فقد كانت تختلف من طرف لآخر على حسب المصالح ففي المغرب الأقصى كان لها دور كبير يتمثل في تحرير الأسرى و الإمتيازات والتنازل عن مناطق الساحلية التي كان يغزوها الاروبيين آانذاك لكن كان ذلك من أجل الحفاظ على سلامة الاراضي المغربية .

أما في الجزائر فكان دور هذه الدبلوماسية يختلف من عهد لآخر كتقديم بربروس الهدايا للباب العالي بهدف مد يد المساعدة لهم لصد الغزو الصليبي ،وفي عهد الأغوات كان تقديم الهدايا بهدف إعتلاء المناصب الكبيرة في الإيالة ،و في عهد الدايات تارة كانت بهدف النفوذ و منح الإمتيازات و كذا كانت من اجل توثيق العلاقات خاصة بين الدايات و الدولة العثمانية .

قائمة المختصرات

العربية :

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
ج	جزء
د س ط	دون سنة الطبع
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري
p	page

مقدمـــة

التعريف بالموضوع

عرفت دبلوماسية الهدايا كأرضية بنيت عليه العلاقات شمال إفريقيا و العالم المسيحي ،فإنتهجت هذه السياسة من أجل تحقيق المصالح ، وتوطيد العلاقات بعدما كانت تشهد حالة من التوتر ،ومنها من إنتهجها كطريقة للتعبير عن الولاء ،وقد شهدت هذه الدبلوماسية في الفترة الحديثة خاصة بين دول الشمال الإفريقي و الباب العالي من أجل تأمين أراضيها من الغزو الذي كانت تشهده منطقة الحوض البحر الابيض المتوسط .

ومن هنا إرتأيت ان أنجز هذا الموضوع ، ماجعلني أختار موضع مذكرتي المعنونة ب((دبلوماسية الهدايا في المغرب العربي الحديث)).

- دوافع إختيار الموضوع

من الدوافع التي دفعتني إلى إختيار موضوعي هذا نذكر على سبيل المثال لاالحصر :

-التشجيع الذي قدمه لي الأستاذ المشرف للبحث في الموضوع .

-جدة الموضوع وإبتعادي عن المواضيع المستهلكة .

-الرغبة في الكتابة في هذا الموضوع باعتبار أن الدراسات قليلة في هذا المجال .

-الرغبة في إكتساب تجربة البحث و التعامل مع المصادر و المراجع الجديدة .

الإطار الزماني و المكاني :

-لقد حصرت الإطار الزماني لدراستي بالفترة الحديثة أي فترة الدخول العثماني لشمال الإفريقي .

-أما بالنسبة للإطار المكاني فيقصد به شمال إفريقيا أي المغرب الأقصى و الجزائر و تونس.

إشكالية الموضوع :

الإشكالية الأساسية للموضوع هي :

-ماهو الدور الذي لعبته دبلوماسية الهدايا في علاقات المغرب العربي خلال الفترة الحديثة ؟

-الدراسات السابقة :

لا توجد دراسات متخصصة في هذا الموضوع على حسب علمي ،سوى ماذكره عبد العزيز الفشتالي في كتابه مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا ،و التي تطرق فيه عن القادة و الرسل التي وفدت للمنصور لتهنئته بالنصر الذي حققه في غزوته الشهيرة

وكذلك أطروحة الدكتوراء لجميل عائشة الموسومة بالجزائر و الباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830 م والتي تطرقت فيه :لتبادل الهدايا بين الجزائر و الباب العالي .

كذلك وردت تلميحات لذلك في بعض الكتب عن الدور الذي لعبته الهدايا في بناء العلاقات بين السلاطين و الملوك بالمغرب الاقضى و الجزائر و تونس.

الخطة المتبعة في الدراسة :

إعتمدت في إنجاز مذكرتي على الخطة التالية :

الفصل الأول بعنوان دبلوماسية الهدايا في المغرب الأقصى ،و الذي تطرقت فيه إلى دبلوماسية الهدايا في عهد المنصور والمولى إسماعيل العلوي والمولى محمد بن عبدالله.

الفصل الثاني بعنوان :دبلوماسية الهدايا في الجزائر ،و الذي تطرقت فيه إلى عهد البايلرباي والاغوات و الباشوات والدايات .

الفصل الثالث بعنوان :دبلوماسية الهدايا في تونس ،والذي تطرقت فيه إلى العهد الحفصي و عهد الأسر ة المرادية و الحسينية .

وفي الأخير ختمت موضوعي بخاتمة والتي تطرقت فيها لاهم النتائج لهذاالموضوع .

-المنهج المتبع :

اتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخي وذلك لمعرفة الأحداث المسلطة ببلاط الغرب العربي الحديث ودور الهدايا الذي ساهم في بناء العلاقات بين الدول .

تعريف لأهم المصادر و المراجع :

-كتاب مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا لعبد العزيز الفشتالي والتي تطرق فيه الى الوفود التي جاءت لتهنئة المنصور من كل البقاع الأرض

-كتاب عبد العزيز سامح ألتر :الأتراك العثمانيون في شمال الإفريقي ،والذي تطرق فيه إلى الصلح الجزائر مع المولى إسماعيل و كذلك أشارت إلى الهدايا التي يتم تقديمها للسلاطين من أجل كسب الود.

- كتاب عبد الهادي التازي:التاريخ الدبلوماسي للمغرب الجزء الثامن و الجزء التاسع .

الصعوبات المعترضة

لا شك ان أي عمل لا يخلو من العوائق و المصاعب منها :

-الإلتزامات و الظروف العائلية التي كانت تعيق سيرورة العمل .

-عدم الترجمة لبعض المصادر وذلك لعدم تمكني من اللغات .

-شح المعلومات في الموضوع .

الفصل الأول :دبلوماسية الهدايا في المغرب الأقصى

المبحث الأول :دبلوماسية الهدايا في عهد أحمد المنصور

أولا:مع البرتغال و إسبانيا

أ:هدايا فليب الثاني للمنصور

ب:الهدف من إرسال الهدايا لفليب الثاني

ثانيا :مع فرنسا

ثالثا :مع إنجلترا

رابعا :دبلوماسية الهدايا مع الدولة العثمانية و موقفها من المنصور

المبحث الثاني:دبلوماسية الهدايا في عهد المولى إسماعيل

أولا:دبلوماسية الهدايا بالبلاط العثماني

ثانيا :دبلوماسية الهدايا بالبلاط الإسماعيلي

ثالثا :دبلوماسية الهدايا مع فرنسا

رابعا :دبلوماسية الهدايا مع إنجلترا

المبحث الثالث دبلوماسية الهدايا في عهد المولى محمد بن عبدالله

أولا:دبلوماسية الهدايا بين المولى محمد و الدولة العثمانية

ثانيا:دبلوماسية الهدايا بين المولى محمد و فرنسا

ثالثا :دبلوماسية الهدايا بين المولى محمد وإسبانيا

المبحث الاول

دبلوماسية الهدايا في عهد أحمد المنصور

لقد منح انجازالمنصور بمعركة وادي المخازن للمغرب هيبة وسمعة دولية إستطاع بواسطتها المنصور أن يستفيذ بها في سياسته الخارجية .ويبرز ذلك في الملوك و الرسل التي وفدت إليه والهدايا الثمينة التي حملها.بحيث عرف المنصور بنشاطه الدبلوماسي الواسع فكان الغرض منه تأمين سلامة المغرب .وبالرغم من اتساع علاقات المنصور الخارجية،فكان حذر من أن يورط المغرب في أية معظلة خارجية.

أولا : دبلوماسية الهدايا في عهد احمد المنصور

أ–مع البرتغال واسبانيا :

انتهج أحمد المنصور [1] ، في علاقاته الخارجية سياسة عدم الانحياز المطلق ،و أسلوب حسن الجوار ،والمهادنة ،و الحذر من كل ماهو أجنبي .بحيث بدأت العلاقات الإسبانية المغربية [2] ،،فبعد

حلول الواقعة المريرة بملك البرتغال وتنصيب السلطان أحمد المنصور على عرش المغرب عقب ،معركة واد المخازن ،والتي شهدت موت أخيه المولى عبد الملك. فقام الملك فليب الثاني بإرسال سفارة تحمل رسالة من العاهل الاسباني

[1] – **ابو المنصور السعدي** :هو ابو العباس احمد ابن ابي عبد الله محمد الشيخ المهدي ،ابن ابي عبد الله محمد الشيخ المهدي ،ابن عبد الله محمد القائم بامر الله السعدي ،وأحد ملوك المغرب العظام ،ولد بفاس 956هـ ،وهي السنة التي استولى فيها السعديون على فاس وقضوا على ملك بني وطاس .(انظر:أحمد محمد المقري :**روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس** ،ط2 ،المطبعة الملكية ،الرباط ،ص ل.

[2] – عبد الهادي التازي :**التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور الى اليوم** ،مج8،مطابع فضالة ،المغرب ،1988 ،ص 142 .

تلتمس من الملك المغربي التفضل بتسليم جثة الدون سيباستيان للبرتغال[3] . وقد رحب المنصور بطلب فليب الثاني من أجل تسليمه الجثة ولباه بذلك دون مقابل ،وقام ايضا بإطلاق سراح السفير الإسباني "خوان دي سلفا ،الذي وقع أسيرا في معركة وادي المخازن ،كما تعهد أحمد المنصور في رسالته الموجهة الى فليب الثاني في نوفمبر 1578 م،بألايتحرك ضد القواعد البرتغالية ،وأظهر استعداده لتلبية كل مطالبه [4] .

أ- هدايا فليب الثاني لأحمد المنصور:

عقب انتصار المغرب في معركة واد المخازن ،إنتهج فليب الثاني سياسة التقارب الحذر، لعله يظفر بتعاون السلطان المنصور،أو يقوم بتحييده من الصراع بينه وبين الاتراك في شمال إفريقيا ،وكذا بينه وبين الأتراك في شمال إفريقيا ،وأيضا بينه وبين الانجليز الذي كان يخشى من تهديدها و منافستها[5]، وبهذا الصدد قام فليب الثاني بإرسال سفارة هامة الى المنصور في اواخر جمادى987 هـ/جويلية 1579 م،ليعرب عن امتنانه للعاهل المغربي من أجل كسبه لجانبه ،فكانت السفارة تتألف من ستين شخصا كانوا رفقة السفير الإسباني حاكم مليلة دون بيدرو فينيكاس (Don Pedro VenegaS) ،والذي كان يرافقه الأب دييغو ماريين

[3]- عبد الهادي التازي:**المرجع السابق** ،ص142.

[4]- بقع فتيحة :**العلاقات السياسية للمغرب الأقصى مع اسبانيا و الجزائر في عهد احمد المنصور السعدي (986-1012هـ/1578-1603م)** ،رسالة ماستر في تاريخ الحديث والمعاصر،المركز الجامعي بغرداية ،2010-2011 م،ص 44.

[5]-بن قومار جلول :**معركة واد المخازن و أثرها في العلاقات المغربية مع دول غرب أوروبا البرتغال – اسبانيا- فرنسا (986 هـ-1578م/1012هـ-1603م)**،**رسالة ماجستير** ،**التاريخ الحديث** ،**جامعة غرداية** 2010-2011م ،ص112.

(Deigo Marine) المتضلع على اللغة العربية و المطلع على التقاليد الإسلامية [6] . وقد ذكر الفشتالي:

(وقدموا بين ايديهم هديته المشتملة على كل نفيس من حجر الياقوت،الكبير الحصيات المنتقى لذخائر الملوك انتزعت من تاج ابائه واسلافه و الذخيرة العظمى عند قومه وربعة مملوءة من حصباء الدر الفاخر وقصب الزمرد كانت منها زمردة اخرى أقل منها جرما وأشبه بها حسنا وكلتهما من ذخائر الملوك العظيمة ونحو ذلك من الذخائر النفيسة والتحف الدالة على همة مرسلها وعظمة المترف بها ثم رام الناس التحقيق مابين الهديتين من التفاوت بمكيال التقدير وميزان التخمين عند المقارنة و المقابلة فأشكل عليهم ذلك وتوقفوا عن الحكم لاحداهما بالشفوف عن الأخرى لاحتفال كلتيهما) [7] .

ب–الهدف من إرسال فليب الثاني للمنصور :

لقد كان هناك هدفان للسفارة علاوة على الإعراب عن تهنئة فليب الثاني ،للعاهل المغربي و اعترافه بالجميل لتسريح جثة دون سباستيان ملك البرتغال،فالهدف الأول محاولة الحصول من السلطان أحمد المنصور على التنازل عن مدينة العرائش [8] ، ليقضي بذلك على مطامع الإنجليز في هذا الميناء وكي يؤمن لأساطيله القادمة من أميركا ملجأ ومرسى دون أن يكون بحاجة لخدمات البرتغال،في حين أنه كان يرى في أن العرائش تقع على مسافة يوم من قادش و

[6]–الهادي التازي:**المرجع السابق** ،ص142.

[7]– عبد العزيز الفشتالي :**مناهل الصفا في ماثر موالينا الشرفا**،تح:عبد الكريم كريم،مطبوعات وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية و الثقافية،الرباط، ب.س.ط ،ص50

[8]–عبد الهادي التازي:**المرجع السابق** ،143.

ميناؤها آمن وعميق قادر على حماية السفن اللاجئة إليه.كما أن العرائش كانت تشكل منفذا مباشر إلى مكناسة وفاس عبر مناطق خصبة وقبائل مسألة نسبيا ،كما أن إحتلالها يضع حدا لدسائس الدول الأخرى الطامعة بها[9]. أما الهدف الثاني فهو الإفراج عن دوك دي بارسيلوس (Duque De Barcelos) الفارس البرتغالي وقد أوصى فيليب الثاني ،لكن أمل فيليب الثاني قد خاب ،فلقد بقي فينيغاس ،ومارين بالمغرب عدة سنوات حيث تعقدت المحادثات ،فالبرغم من إطلاق سراح الدوك من طرف السلطان المنصور بدون عوض سنة 1580 م، والإفراج عن ثمانين فارسا برتغاليا ،لكن موقف العاهل المغربي كان يتسم بالحذر من قضية استبدال العرائش [10].

وفي سنة 1580م إستطاع فليب الثاني أن يحرز تقدما في مسألة العرائش ،فقد وقع المفاوضون المغاربة و الإسبان مشروع إتفاق وقعوه بالاحرف الاولى يقضي بتسليم العرائش لإسبانيا ،فلم يصادق المنصور على المعاهدة و لجأإلى المماطلة ،الا ان فليب الثاني قرر إنهاء المسألة العرائش سنة 1586 م وطالب بتحديد وقت لتسليمها ان يكون في صيف هذا العام ،وخلال هذه المماطلة كانت الهدايا والأموال تتدفق على المنصور دون جدوى ،حتى أن سفير توسكانا فسر الموضوع على أنه إبتزاز و أن المغربة يسخرون من الإسبان [11] .

ج–هدايا فرنسا لأحمد المنصور السعدي:

[9]– محمود علي عامر ومحمد خير فارس:**تاريخ المغرب العربي الحديث "المغرب الاقصى –ليبية ،ص 63**.

[10]– عبد الهادي التازي **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم** ،مج 8 مطابع فضالة ،المغرب ،1988 ،ص ص 143-144 .

[11]– محمود علي عامر ومحمد خير فارس:المرجع **السابق** ،ص163.

عندما نصب أحمد المنصور سلطانا على عرش المغرب ،قام هنري الثالث ببعث سفارة إلى المغرب [12]،ككل ملوك الأرض [13]،بقيادة القنصل كيوم بيرار في 16 جويلية 1579 م/987 هـ لتهنئته على إنتصاب العرش ،و بتحقيق الإنتصار على أعدائه، وبتذكيره بالعلاقات الودية بين فرنسا وأخيه المولى عبد الملك ،مضيفا الى ذلك بأن يأذن لفرنسا بدخول مراكبها الى الموانئ المغربية ،وكذلك راجيا منه أن يحرر الأسرى الفرنسيين بالمغرب، وأيضا أن يسمح بدخول أربعين ألف قنطارا من رزينة Rossete" لإستعمالها في الأصباغ ،وبتصدير خمسة وعشرين ألف قنطار من الملح و البارود ،كما قام السفير الفرنسي من المنصور أن يتم بمفاوضة مع الملك الفرنسي هنري الثالث من أجل إقراضه مبلغ قدره مائة وخمسين ألف ecus [14] ، هذا بالنسبة للجانب السياسي والاقتصادي الذي شهده المغرب من رخاء و إزدهار في عهد أحمد المنصور [15] ،بعد غزوة واد المخازن

وكان ممن وصل ايضا عن فئة ذلك يومئذ ،إرسال طاغية إفرنجة ويقال إفرنصة وبه يعرفون اليوم فقضوا فرض التهنئة ،واقتفوا سنن غيرهم ،من إرسال ملوك الأرض [16].

د–دبلوماسية الهدايا الإنجليز مع المنصور:

[12]–محمد نبيل ملين :السلطان شريف –**الجذور الدينية و السياسية للدولة المخزنية في المغرب** ،منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي ،د.ط ،د.س ، ص 8 .

[13]– جلول بن قومار: **المرجع السابق** ،ص133.

[14]– الفشتالي: **المصدر سابق** ،ص51.

[15]– عبد الهادي التازي :**المرجع السابق** ،ص174

[16]– الفشتالي: **المصدر السابق** ،51 .

فبعد سياسة التوافق التي إتخذها المنصور مع إسبانيا من أجل إحتواء الخطر العثماني ، بدأ الإنجليز يخشون على إمتيازاتهم ،رغم طمأنت المنصور للسفارة الإنجليزية إلا أن التجار الإنكليز طلبو من لندن التدخل ،وبقي العاهلان يتبدلان الرسائل بهدف الحفاظ على إمتيازات الإنكليز ،لكن ذلك لم يستمر فقد قامت الملكة إليزابيت بإرسال السفير إلى المغرب سنة 1580 م ، فكان محملا بعدد كبير من الهدايا المكونة من أسلحة نارية و ذخائر وقام بشرح موقفه للسلطان المنصور إلا أن الأخير طمأنه بأن الإمتيازات لن تمس بسوء مادام هو سلطانا للمغرب إذ ذكر أنه يفكر في زيادة تحسين العلاقات [17] ، و قد تم إنشاء الشركة المغربية Barbary Company بقصد احتكار تصدير منتجات المغرب إلى إنجلترا [18].فقد كان هدف المنصور من ذلك التعاون أنه سيمكنه من الحصول على الأسلحة الاقتصادية و السياسية مع بلاده من أجل دعم جيشه ما يمكنه من الإبتعاد عن التأثير الاسباني و العثماني [19] .وقد دفع جواب السلطان المشجع للملكة بإرسال سفير اخر جون سيمكوت

بإقناع السلطان بالإبتعاد عن التحالف مع إسبانيا في المقابل وعد من الملكة بتوفير كل مايحتاجه من سلاح متطور [20].

هـ–العلاقات المغربية العثمانية :

قام المنصور بتدشين علاقته مع السلطان العثماني بعد انتصاره على المسيحيين وتنصيبه كملك،فبعث يبشر البلاط العثماني بهذا الانتصار بمعركة واد المخازن 986 هـ ،و حينها قام السلطان مراد الثالث ببعث تهنئة مع وفد خاص

[17]– ابو العباس الناصري ::**الإستصقاء لأخبار دول المغرب الأقصى**،تح:جعفر و محمد الناصري ،ج 5،دار الكتاب ،ب.ط،المغرب ،1955 ،ص 96 .

[18]– محمد نبيل ملين : **المرجع السابق** ،ص 8 .

[19]– إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ** ، ج2،،ط1 ،دار الرشاد الحديثة ، المغرب ،1978 ،ص351.

[20]– محمد نبيل ملين: **المرجع السابق** ، ص8.

يحمل هدية عبارة عن سيف صقيل محلى [21] ، لم يرى مثله مضاء وصفاء متن [22]،في حين أن الوفود الأخرى قامت بتقديم هدايا عظيمة ،إلا أن المنصور خص الوفد العثماني بإستقبال بارد ،وما جعل المنصور يقوم بذلك إنما لم يكن بسبب الهدايا بل أيضا بسبب مطالبته بالتنازل عن بعض الموانئ المغربية و خصوصا ميناء العرائش ،ماجعل الأخير يغضب من موقف المنصور [23] .

ي–الموقف العثماني من المنصور :

ذكر الوفراني((وتشاغل المنصور عنهم وتركهم بحضرته مهملين و تأخر عن الجواب الخاقان ملك القسطنطنية العظمى السلطان سليم التركماني فغاظه ذلك ولم يزل الرايس علي علوج وزير البحر يسعى بالمنصور عنده و يذكره ما وقع من ابيه من القدح في امارة الاتراك والطعن فيهم ويهين عليه امره الى ان يستاصل امر المنصور ويخمد جمرته فأخذ الوزير في التهيئة لذلك فبلغ الخبر للمنصور فإرتحل لفاس وشحن الثغور وملاالمراسي وكان على اهبة وكمال استعداد) [24].

كما كان السلطان العثماني امر الوزير علي علوج أن يتوجه الى الجزائر ليتقدم بالعساكر في البر الى المغرب ،ليصل الى المنصور الخبر من طرف بعض القناصل الانجليز،الا أن المنصور كان مستعدا بجيشه ومع ذلك قام بإرسال هدية عظيمة الى السلطان العثماني متأسف لما بدر منه ،و قد أرسل المنصور القائد الأنجد ابو العباس و الكاتب الهوزالي قاصدين القسطنطنية العظمى ،إلا أن صادفهما الوزير علوج وهو متوجه الى المغرب لمنازلة المنصور ،فقام بأخذ القائد ابو العباس

---

[21]– إبراهيم حركات : **المرجع السابق** ، ص342.

[22]– أبو العباس الناصري:**المرجع السابق**،ص90 .

[23]– محمد نبيل ملين: **المرجع السابق**،ص 6.

[24]– الوفراني :**نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي**،مطبعة بردين بمدينة انجين،باريس ،1888،ص86.

العمراني وإرجاعه معه ،وترك الهوزالي يكمل طريقه ظنا منه أنه صغير لا يحسن مخاطبة الملوك ،لكن الأمر إنتهى بإستقبال السلطان له وقبل إعتذاره وقبل الهدايا بقبول حسن ،وكتب مع الهوزالي الى الوزير علوج بالرجوع عن منازلة المنصور [25].

دبلوماسية الهدايا في عهد المولى إسماعيل

أولا–السفارات المغربية الى البلاط العثماني :

لقد لعب كل من الصراع و التوتر على الجزائر دورا خطيرا في توتير العلاقات السياسية بين المغرب الأقصى و الدولة العثمانية لذلك نشطت الالة الدبلوماسية ،وذلك لتكوين جو ملائم لتعزيز تلك العلاقات ،إذ إستخدم المخزن الاسماعيلي الكثير من المبعوثين إلى الدولة العثمانية لتسوية العلاقات بينهما ،من بينها سفارة السلطان إسماعيل إلى البلاط العثماني 16 أفريل 1708م[26].

و قد كان ذلك بعد فتح الاتراك من تحرير مدينة وهران قام مولاي إسماعيل ببعث رسالة تبريك و تهنئة إلى إستانبول مع شخص يدعي بأنه ابن محمد الرابع ،وقد رافقه سفير مولاي إسماعيل،كما ان مولاي إسماعيل كان بواداعه وتمنى له التوفيق و النجاح. لم يخاطب السلاطين العثمانيون حكام فاس بلقب سلطان ،بل كانوا يطلقون عليهم لقب حكام فاس، وقد قصد مولاي إسماعيل من إرسال الشخص الذي يدعي بانه من العائلة العثمانية ،للإعتراف به سلطانا،وعند

[25]– ابو العباس الناصري : **المرجع السابق** ،ص96

[26]– بشارف صبرينة و زيتوني أسماء :**العلاقات المغربية العثمانية في العهد العلوي 1657– 1757 م**،مذكرة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة خميس مليانة ،ص76 .

وصول الشخصين ،استقبلهم محافظ تبردار لفهم الموضوع منهم ،وعندما سمع السلطان بالموضوع غضب وأمر بقتل الشخص وإعادة السفير الى فاس [27].

وعندها تأثر السلطان إسماعيل من الحادثة ،فأرسل بسفارة أخرى مع رسالة و أمر الشخص المكلف بإرسالها الى البلاط العثماني بمناقشة السلطان وأن يفهمه أن الشرع يحرم قتل المذنب قبل سؤاله وان هذا التصرف يولد البغض و الخلاف بين الحكام ،وعند وصولهم قام بإستقبالهم السلطان أحمد الثالث ،فرد على رسالة المولى اسماعيل بأنه لايوجد اولاد للسلاطين العثمانين يتجولون في تلك المناطق ،وأن ذلك الشخص نال جزاء كذبه أوقد أبدى فرحته لما قام به المولى اسماعيل في توضيح الأمور من جهة و قام بتقديم التهاني له من جهة أخرى [28] .

ب–السفارات العثمانية إلى البلاط الاسماعيلي :

قامت الدولة العثمانية بإرسال مجموعة من السفراء الى البلاط الاسماعيلي لتوطيد العلاقات بينهما ومن أجل إيجاد حل للخلافات المغربية الجزائرية ،و الذي اصبح مايسمى بالهاجس يؤرق الدولة العثمانية ويزعزع العلاقات بينها و بين المغرب الاقصى.

ففي ظل هذه الأحداث بدأ الصدام على الحدود الجزائرية المغربية التي لم تكن واضحة وذلك من خلال عملياته التأديبية ضد قبائل المغرب الشرقي ،تلقى المولى إسماعيل صدمة في أول صدام مع الأتراك سنة 1689 م،حيث تفرقت قبائل الجيش العربية أمام هدير المدفعية التركية ولم يحاول الأتراك إستثمار هذا النصر و لم يكن لديهم الوسيلة لذلك [29]. وبعد صراع طويل تمكن المولى إسماعيل من

[27]– عزيز سامح التر : **الاتراك العثمانيون في شمال إفريقيا** ،تر:محمود علي عامر ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1979م،ص 443.

[28]– بشارف صبرينة و زيتوني أسماء :**المرجع السابق** ،ص76.

[29]– محمود علي عامر ومحمد خير فارس:**المرجع السابق**،ص 95.

إخضاعهم و توطيد الامن و الاستقرار في تلك المنطقة لكن خسارته أمام الأتراك ترك له حزنا عميق، ولكي يغسل عاره ،قرر مهاجمة الجزائر من جديد بالرغم من عقد الصلح معها ،وفي 29 أوت 1694 م،قام بإرسال ابنه زيدان على رأس جيش ضخم لمحاربة الأتراك و الهجوم على الاراضي الجزائرية ،لكن إبنه قام بالهجوم على بعض القبائل القاطنة على الحدود وعاد مسرعا[30]، ما أدى إلى إنزعاج الاتراك بالجزائر و طلبوا من الباب العالي التدخل لدى السلطان المغربي فأرسل السلطان التركي بعثة من إسطنبول تتركب من عشرة أشخاص يحملون رسالة منه إلى السلطان العلوي ،فوصلت البعثة إلى مكناس في يوم عرفه من ذي الحجة من نفس العام [31] ، فاستقبلهم المولاي إسماعيل استقبالا عظيما ،وقد طلبة الهيئة منه إقامة الصلح مع الجزائر ،وتعهد مولاي إسماعيل بتلبية رغباتها ،و أرسلها معززة مكرمة مع هدايا و تحف ثمينة.

وبعدما استطاع الجيش المغربي بقيادة زيدان حصار مدينة تلمسان و الزحف إلى حوض شلف تدخل السلطان العثماني أحمد الثاني لإقرار الصلح على أساس اتفاقيات الحدود القديمة لكن قوات الجيش المغربي هاجمت من جديد مدينة تلمسان سنة 1694 م،ثم عادت حيث اتت ،وفي أواخر سنة 1696م،و بعد استمرار التوتر على الحدود تدخل السلطان مصطفى الثاني لإقرار الصلح من جديد[32] .

بعد سنة 1697 م السلطان العثماني بسفارة كبيرة لهذا الغرض الى السلطان المغربي فاستجاب لذلك و تم عقد الصلح على الاسس القديمة (واد تافنة

[30]- عزيز سامح التر: **المرجع السابق**،ص ص441-442 .

[31]- -محمد الضعيف الرباطي :**تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)**،تح:أحمد العماري ، ط1،دار المأثورات، ،الرباط ،1986،ص78

[32]- عزيز سامح التر :**مرجع سابق** ،ص442.

كحـــدبين البلـــدين)،إلا أن زيـــدان نقـــض الصـــلح ســـنة 1701م ،وقـــام الســـلطان اسماعيـــل بـــالزحف علـــى الجزائـــر مـــن الجهـــة الغربيـــة علـــى الحـــدود الجزائريـــة الـــتي ظلـــت دائمـــا موضـــع نـــزاع مـــع المغـــرب مـــن عهـــد قـــديم لإنتمـــاء أهلهـــا للســـلطة المغربيـــة و تعـــاطفهم معهـــا علـــى أن هجـــوم الســـلطان إسماعيـــل كلـــف الجـــيش المغـــربي خســـائر بشـــرية إذ ثلاثـــة ألاف رأس ،وفي 28 أفريـــل 1701م جـــرح الســـلطان إسماعيـــل حول واد شلف كاد أن يقع في قبضة القوات الجزائرية [33] .

ج–العلاقات الفرنسية المغربية في عهد المولى إسماعيل :

لقـــد عـــرف المـــولى إسماعيـــل بعلاقاتـــه المتزنـــة مـــع ملـــوك أروبـــا الـــتي كانـــت تهابـــه وتقـــدره قـــدره وتهاديـــه وتطلـــب مهادنتـــه وتجـــنح إلى مســـالمته ومـــن بـــين هـــذه العلاقـــات علاقتـــه مـــع لـــويس الرابـــع عشـــر مجاملـــة وحســـن معاملـــة و كـــم ســـارت بينهمـــا الســـفراء في مهمات الأمور .

ومـــن أبـــرز الســـفارات المغربيـــة الـــتي أرســـلها الســـلطان اسماعيـــل إلى الـــبلاط الفرنســـي هـــي ســـفارة الحـــاج محمـــد تمـــيم ،كـــأول ســـفير للســـلطان لـــدى ملـــك فرنســـا في أواخـــر ســـنة 1681م،وفي 04جـــانفي 1682م التقـــى الســـفير بالملـــك الفرنســـي ،وكـــان الهـــدف مـــن إرســـال هـــذه الســـفارة هـــو التفـــاوض حـــول شـــروط الســـلم بعـــدما رفـــض ملـــك فرنســـا التوقيع على معاهدة المعمورة المهدية المؤرخة في 13جويلية 1681م [34].

وكـــذلك ســـفارة دبلـــون الحـــاج والـــذي قـــام ببعثـــه الســـلطان إلى الملـــك الفرنســـي الرابـــع عشـــر ،برفقـــة القنصـــل ((إستـــيل)) بغـــرض التحـــالف ضـــد الأســـبان مـــن أجـــل

[33]– ابن زيدان :**المنزع اللطيف في مفاخر المولى إسماعيل ابن الشريف** ،تح:عبد الهادي التازي،ط،1مطبعة إديال ،الدار البيضاء ،1993،ص 171 .

[34]– صابرينة الشارف :**نفسه** ،ص40

تحرير المراكز المحتلة بالمغرب ،وخاصة سبته ،ولكنه فشل و لم يستقبل من طرف الإمبراطور الفرنسي .وأيضا بعثة علي بن عبدالله الحمامي التمساني :القائد على تطوان ،وسفير مولاي إسماعيل إلى البلاط الفرنسي ،كانت له مكانة وعلاقة شخصية مع تجار مرسيليا ،ولكنه فشل في مهمته بسبب السرعة التي تمت فيها البعثة [35] .

أما بالنسبة للسفارة الفرنسية فقد صدرت تعليمات إلى دوسان أمان De Saint Amans بتاريخ 3 جوان 1682 م بأن يقصد بلاد المغرب لهدف أساسي وهو الحصول من السلطان المولى إسماعيل على تأكيد معاهدة 29يناير 1682 م بينما تتحفظ التعليمات حول قضية الأسرى المغاربة الموجودين في فرنسا [36] .وفي جوان 1693 م جاءت سفارة سانت اولون (Saint-Olon) كمحاولة جديدة لإستدراك النقائص السابقة ،والقيام بمهامها الدبلوماسي [37]،وأيضا باءت بالفشل كسابقتها وذلك بسبب إمتناع فرنسا التحالف مع المغرب ضد إسبانيا وفي إطار توقيع المعاهدات بين الطرفين ،وقد تم ذلك سنة 1698 م ارسال سفارة مغربية بقيادة السفير إبن عائشة إلى الملك الفرنسي الذي تمكن من تبادل الأسرى ،ومن خلالها سمح السلطان إسماعيل لصديق سفيره "لجان " بتأسيس شركة فرنسية سنة 1700م لتقوم بتسهيل التبادل التجاري بين البلدين .وقد استمرت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين

[35]- عمر بن قايد :المغرب **الاقصى السياسية مع دول غرب أروبا المتوسطية (فرنساو اسبانيا)1659-1727** مذكرة شهادة الماجستير ،تخصص تاريخ حديث ، المركز الجامعي بغرداية ،الجزائر ،2011،ص 67 .

[36]- عبد الهادي التازي :**المرجع السابق**ص74.

[37]- عمر قايد :**مرجع سابق** ،ص81 .

حتى عهد السلطان عبدالله و الملك لويس الخامس عشر[38]. ومما يذكر هنا أن بعض هدايا لويس الرابع عشر لمولاي إسماعيل لا تزال موجودة و هي بقايا العربة المهداة منه إليه ، ولا تزال بقصر الدار البيضاء [39].

د-العلاقات الاسماعلية الانجليزية :

تأثرت العلاقات المغربية الإنجليزية في بداية حكم المولى إسماعيل بموضوع الاحتلال الإنجليزية لطنجة ، لكن إخلاء الانجليز طنجة كان بادرة جيدة لقيام علاقات طيبة بين البلدين .انعكس رضاء المولى إسماعيل عن القرار الإنجليزي بالخلاء عن طنجة في قراره إطلاق سراح عدد من الانجليز ممن طالت فترة أسرهم وبقي حوالي 400 أسير إنجليزي ،ماجعل هذه المسالة تعكر صفو العلاقات الإنجليزية المغربية [40].

إلا أن إنجلترا أقدمت بوجوب محاولة لعقد السلام الدائم مع المولى إسماعيل و قد أرسلت لندن سير جيمس إلى طنجة للتفاوض لعقد السلام ، وفي الاول من يناير 1681م بعث برسالة إلى لجنة طنجة مضمونها [41]:

((من جانبي لاأدري إذا كانت المصلحة أو الخطأ كلاهما معا هما اللذاني حملا أسلافي على تزويد الوزراء في إنجلترا بمعلومات تساعد على تكوين آراء سيئة عن

---

[38]- شاريف صبرينة :**المرجع سابق** ،ص40 .

[39]- ابن زيدان :**العلائق السياسية للدولة العلوية** ،تح :عبد اللطيف الشادلي ،المطبعة الملكية ،الرباط ،1999،ص51.

[40]- محمود علي عامر و محمد خير فارس :**المرجع السابق**، ص ص101-102 .

[41]- ب.ج.روجرز:**تاريخ العلاقات الإنجليزية –المغربية حتى عام 1900** ،تر:يونان لبيب رزق ،دار الثقافة،ط1 ،الدار لبيضاء ،1981،ص ص90-91.

هـــؤلاء الناس،واســـتطيع بكـــل تواضـــع أن أن أقـــول عـــنهم (أي المغاربـــة)بعـــد أن عـــركتهم في الســـلام و الحـــرب، أكثـــر ممـــا عـــركهم أي واحـــد ممـــن سبقوني...أســـتطيع القـــول :إن هـــذا الاعتقـــاد كـــان ضـــارا بمصـــالح جلالـــة الملـــك (شـــارل)،ومع أني أتحـــدث عـــنهم كأعـــداء فـــإني لم أجـــد أشـــجع مـــنهم في الميـــدان ...ولا أعتقـــد أن هنـــاك بـــين أجنـــاس البشـــر شـــعبا يقضـــا ومـــتحملا للمشـــاق ،صـــبورا ...و مـــن ثم فـــلا أفهـــم أبـــدا السبب وراء الاستخفاف بهم)) [42]

إلا انـــه قـــد تقـــرر إرســـال الكولونـــل كـــيرك مـــن رجـــال حاميـــة طنجـــة إلى مكنـــاس بصـــحبة القائـــد عمـــر بـــن حـــدو الحمـــاني لمنـــع تململ المـــولى إسماعيـــل ،وقـــد كـــان كـــيرك يحمـــل معـــه خطابا من لسلي يشرح فيه أسباب تأخره سعيا لتهدئة السلطان [43]

وفي 14 أبريـــل مـــن نفـــس العـــام ،وصـــل لمكنـــاس ســـفير مـــن الانجليـــز وتخلـــف بطنجـــة وجـــاء ســـفير ينـــوب الســـفير الـــوارد مـــن مـــن بـــلاد الانجليـــز ووجـــه النائـــب المـــذكور طلـــب إلى الســـلطان بـــأن يوجـــه لـــه مائـــدة عربيـــة بقصـــد أن يحمـــل بهـــا ماجـــاءه مـــن هـــدايا مـــن قبـــل ملكهـــم وبعـــد مضـــي ايـــام وصـــل الســـفير بمـــا معـــه مـــن هـــدايا للجنـــاب الملكـــي وعقـــد الصـــلح معـــه مـــدة أربعـــة أعـــوام ،وقـــد أعطـــاه الســـلطان في المقابلـــة هديتـــه مـــائتي رأس من البقر و مثلها من الغنم [44].

[42]- عبد الهادي التازي :**المرجع السابق** ، ص 159 .

[43]- ب.ج.روجرز:المرجع السابق ، ص ص 90-91 .

[44]-ابن زيدان :**المرجع السابق** ،ص175 .

المطلب الثالث :

دبلوماسية الهدايا في عهدالمولى محمد بن عبدالله:

أ-دبلوماسية الهدايا بين المولى محمد و الدولة العثمانية :

وقد عرفت أيام المولى محمد بن عبد الله [45] جسرا ممتدا عبر البحر المتوسط يربط البلاط المغربي بالباب العالي بحيث نجد العشرات من السفارات المتبادلة والهدايا المقدمة [46].من أجل توثيق الروابط وتوطيد العلاقات بين البلاطين [47].وقد كانت بداية العلاقات بين الطرفين بإرسال بعثة ترأسهما شخصيتان بارزتان :الأول مفتي الديار المغربية الحاج الطاهر البناني ،والثاني امير ركب الحاج الحاج عبدالله الخياطي ،بحيث عبر السفيران المغربيان عن الود والعطف التي يكنها السلطان محمد بن عبد الله لسلطان الباب العالي مصطفى ثالث [48] ،وقدما له رسالة تهنئة ملكية وطائفة من الهدايا من نفائس المغرب بحيث رحب السلطان العثماني بالمبادرة التي

---

[45]- محمد بن عبد الله:هو محمد بن عبدالله بن السلطان المولى إسماعبيل ،ولد بمكناس سنة 1721 م ،احد سلاطين الدولة العلوية الشريفة ،وعندما كان عمره خمسة وعشرين عام عينه والده خليفة على مراكش نظرا لكفائته العالية وشخصيته القوية .(انظر:محمد التهامي الوكيلي :**المولى سيدي محمد الثالث** ،مجلة دعوة الحق ،عدد237.

[46]- عبدالهادي التازي :التاريخ **المرجع السابق** ،ص 25.

[47]- بن عزة امال وبلوة فوزية :**السياسة الداخلية و الخارجية للسلطان المغربي محمد بن عبد الله العلوي1757-1790م** ،مذكرة ماستر ،تخصص حديث ومعاصر ،قسم تاريخ ،جامعة الجيلالي بونعامة ،2018/2017 م ،ص81.

[48]- مصطفى الثالث: (1757-1773 م) تولى الحكم وعمره اثنتان وأربعون سنة ،وكان على دراية واسعة بإدارة الدولة العثمانية ،كما قام بخوض حرب ضد الخطر الروسي الذي كان يحدق بهم ،عمل على توسيع نطاق التجارة البحرية و البرية .(علي محمد محمد الصلابي :**الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب** السقوط ،ط 1 ،دار التوزيع والنشر الإسلامية ،بورسعيد ،2001 ،ص 314.

تكرم بها البلاط المغربي ،وفي المقابل رد عليهم سلطان الباب العالي بهدايا شملت مدافع و الة حرب و أدوات مراكب و ضروب السلاح [49].

وبعد وفاة السلطان العثماني مصطفى الثالث ،حرص السلطان محمد بن عبدالله على تواصل العلاقات بين البلاطين وسعى في بناء الود والسلام [50]مع السلطان الجديد عبد الحميد الأول [51] ،الذي تولى الحكم سنة 1774 م [52] ،فقام السلطان محمد بإرسال الوفد المغربي لتهنئة السلطان بالمنصب الجديد،والتي تبادل بعدها البلاطان العديد من رسائل التهنئة و الهدايا والسفارات التي وطدت العلاقات بين الطرفين ،منها سفارة بقيادة ابن عثمان و سفارة ابو القاسم أحمد الزياني سنة 1786م، وحملت معها هدايا الى السلطان العثماني مع رسالة مضمونها إنقاذ الأسرى العثمانين الموجودين في مالطة .

وقد قام السلطان المغربي ببذل مجهودات لتحرير أسرى المسلمين والعثمانيين ،فقد أرسل سفير عام 1783 م ،إلى اسطنبول حول هذه القضية فبعث برسالة مع سفير مضمونها موضوع خاص بتحرير الأسرى المسلمين الموجودين بمالطة ،بحيث قام بمحاولة حينما أرسلا رجالا إلى مالطة و أرسل معهم مبلغ 270358 ريال أسير ألا أن محاولته باءت بالفشل من خلال رفض مالطة تحريرهم مدعية أن هؤلاء من رعايا الدولة العثمانية وبإمكانها دفع مبلغ كبير لأجل تحرير أسراها ،وبرغم من ذلك ساهم السلطان محمد بدفع المبلغ بحكم الدين الإسلامي الذي

---

[49]- عبد الهادي التازي:**المرجع السابق** ،ص 25 .

[50]- بن عزة أمال :**المرجع السابق** ،ص 82.

[51]- **عبد الحميد الأول** :تولى الحكم عام 1187هـ/1773م ،بعد وفاة اخيه مصطفى الثالث ،وكان محجوزا في قصره مدة حكم أخيه مصطفى الثالث وقد إستطاع أن يعقد الصلح ومفاوضة مع الروس . وقد جاء بالمفاوضة أن يتم إزالة العداوة بين روسيا والدولة العثمانية.(انظر:علي محمد محمد الصلابي ، **المرجع السابق** ، ص316.

[52]- محمد علي داهش :العلاقات **المغربية العثمانية في العصر الحديث (1610م-1830)**،حولية كلية الإنسانيات و العلوم الإجتماعية ،عدد18،ص169.

يجمعهم لإطلاق سراحهم، لكن هذه المرة نجحت محاولته بحيث إستطاع أن يحرر 536 أسير وقام بإرسالهم للباب العالي[53] .

ب–دبلوماسية الهدايا محمد بن عبدالله و فرنسا :

عرفت العلاقات الفرنسية المغربية في عهد المولى محمد بن عبدالله حلقة من تاريخ العلاقات المغربية معالعالم الخارجي عامة و الاروبية خاصة ،وقد جاءت بعد قطيعة دامت قرابة نصف القرن (1718-1767) بحيث كانت فرنسا المستفيذ الأول من سياسة الانفتاح التي تبناها السلطان محمد الثالث ،وقد كان للهجوم الفرنسي على سلا عام 1764 مثم على العرائش في عام 1765 م أثر في جعل هذا الأخير يجنح في إختيار السلم مع الطرف الفرنسي الذي كان يتفوق عسكريا على المغرب و الذي لم يكن يتردد في استعمال القوة لتحقيق غاياته[54].

وفي سنة 1178م إلتقط قرصان مغربي سفينة فرنسية ،فهجم الاسطول الفرنسي على ثغر سلا، ومن ثم تم الهجوم على ثغر العرائش فقامو بهد المسجد و و اقتحمو المرسى بخمسة عشر قارب يحمل ثلاثة آلاف من العسكر ،فقامو بحرق سفينة غنموها المسلمون منهم قبل ذلك ،فأخذت عليهم الجنود المغربية خط الرجعة ،واستولو على إحدى عشر قاربا واقتنص أكثرهم ،ووجهو بهم إلى السلطان إلى مراكش ،وبقو هناك إلى أن جاءت رسل فرنسا بهداياهم يطلبون الصلح والفداء[55].

وفي سنة 1767 م أرسلت فرنسا سفارة برئاسة الكونت دو برونيون [56] ،و سفير المترجم الرئيس ابي الحسن علي مرسيل الرباطي الذي وجه لفرنسا لاقتضاء مال

[53]– بن عزة أمال ،**المرجع سابق**،ص ص82-83.

[54]– بن عزة أمال و بلورة فوزية:**المرجع السابق**،ص 66.

[55]– ابن زيدان :**المرجع السابق** ، ص ص 64-65 .

[56]– محمود علي عامر و محمد خير فارس :**المرجع سابق** ،ص 117 .

فداء الأسرى الذين أخذوا بالعرائش وتقرير الصلح و جلب المواد الحربية وقد بنى أصل هذه المعاهدة على معاهدة جده المولى إسماعيل مع لويس الرابع عشر ،والتي تتضمن عشرين شرطا [57] .

وبعد وفاة الملك لويس الخامس عشر إعتلى الملك السادس عشر[58] العرش فقام السلطان بتهنئته على منصبه الجديد مجددا معه أواصر الصداقة .وبعد ذلك توالت عدة سفارات مغربية إلى فرنسا لأسباب وأهداف مختلفة ففي عام 1777م [59]،أرسل السلطان سفارة أخرى للويس السادس عشر برئاسة القائد الطاهر فنيش ،صحبة جماعة من الفرنسيين غرق مركبهم بالصحراء ووجه معه هدية و كلفه بمفاوضة الحكومة الفرنسية ،ولتسوية مشكلة الأسرى بينهما هذه المشكلة التي شكلت محور أساسي في إهتمامات السلطان المغربي فبرغم من الانفتاح الذي ميز العلاقات المغربية الفرنسية وتنوع مضامين البعثات و السفارات الدبلوماسية المتبادلة بينهما ،والتي كانت تهدف في مجملها إلى تثبيت الصلح و السلم بين البلدين إلا أن قضية الأسر وكل ومايتعلق باالأمور البحرية التي لم يتم فيها الفصل وضلت تشكل إحدى أهم القضايا المتداولة بينهما[60].

ج–علاقة المولى محمد بن عبدالله بالإسبان:

شهد عهد المولى محمد بن عبدالله تطورات في العلاقات المغربية الاسبانية بحيث أنها عرفت من التقارب لتحقيق المصالح و الأهداف المشتركة السياسية ،

[57]– ابن زيدان :ا **المرجع السابق** ،ص65.

[58]– لويس السادس عشر :هو أحد ملوك فرنسا تولى الحكم مابين 1774–1793 ،في الوقت الذي كانت فرنسا تعاني من ظروف إقتصادية سيئة ،اندلعت في عهد الثورة الفرنسية .(ينظر :بن عزة امال :**مرجع سابق** ،ص 68 .)

[59]– ابن زيدان :**المرجع السابق** ،ص 69 .

[60]– بن عزة امال ،**مرجع سابق** ،ص59 –68 .

فقد كانت إسبانيا تسعى لطلب المهادنة [61]، وبعد هذا تأتي السفارة الهامة التي بعث بها المولى محمد بن عبد الله إلى ملك إسبانيا كارلوص[62] والتي كان على رأسها الكاتب السيد محمد بن عثمان سنة 1779 م [63] ،وقد كلفه بالنظر في أمر أسرى المسلمين الذين هناك ودفع الصلة إليهم .فكان يتنقل في انحاء البلاد باحثا عنهم. وقد لبت إسبانيا جميع مطالبه التي منها تسريح الشيوخ و المصابين في أعضائهم من أي بلاد كانوا .وكانت هذه السفارة تقابل و إكرام في جميع البلاد الإسبانية .ثم إنقلب راجعا صحبة سفير الملك و هديته ، بعد أن أمضى معاهدة مهادنة مع تلك الدولة[64].

[61]- ابن زيدان :**مرجع سابق** ،ص 69 .

[62]- كارلوص ملك اسبانيا :هو من الأسرة البروبونية توجه ملك على عرش نابولي عام 1730 م ،ثم تنازل عنه لإبنه فردنا ندوا الرابع ليعود إلى إسبانيا في حرب السبع سنوات (1756م-1763م) بين انجلترا وفرنسا كانت له علاقات متميزة و متواصلة مع السلطان محمد بن عبدالله (أمال عزة :**مرجع سابق** ،ص60 .)

[63]- عبد الهادي التازي :**مرجع السابق**ص 122 .

[64]- ابن زيدان :**مرجع السابق** ،ص69 .

خاتمة:

لقد عمل الملك كارلوص على إقامة علاقات سلمية مع المغرب الأقصى بسبب إنشغال اسبانيا بالحروب التي كانت بمستعمرات امريكا الجنوبية وتخوفه من توسع الانجليز على حساب مناطق نفوذهم، لذاك كان يسعى لكسب ود المولى محمد بن عبدالله ليقطع أي إمكانية لقيام تحالف بين الانجليز و المغاربة ليضمن مصالحه التجارية والدبلوماسية لإسبانيا بالمغرب ،وقد اختلفت العلاقات على حسب الظروف وارتكزت على العديد من القضايا منها :قضية الاسرى بحيث حركت العلاقات الدبلوماسية ماجعل كل جانب يهتم بتحرير اسراه الذين كانوا يؤسرون أثناء المواجهات البحرية.

الفصل الثاني :دبلوماسية الهدايا في الجزائر خلال الفترة الحديثة

المبحث الأول :دبلوماسية الهدايا في الجزائر خلال عهد البايلرباي

أولا :مع الدولة العثمانية

ثانيا:إعلان التبعية للدولة العثمانية

ثالثا:دبلوماسية الهدايا مع فرنسا

المبحث الثاني :دبلوماسية الهدايا في عهد الباشوات و الأغوات

اولا :في عهد الباشوات

أ:معاهدة 1628 م

ثانيا :في عهد الأغوات

أ:دبلوماسية الهدايا مع الباب العالي.

المبحث الثالث:دبلوماسية الهدايا في عهد الدايات

أولا: مع الباب العالي

الفصل الثاني

دبلوماسية الهداية في الجزائر

اولا :دبلوماسية الهدايا في عهد البايات

منذ أواسط القرن السادس عشر أخذت العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي طابعا مميزا بسبب إحترام المصلحة المتبادلة في السياسة الخارجية للطرفين [65].

فكان تبادل الهدايا بين الجزائر و استانبول يشكل الأرضية التي بني عليها جسر العلاقات السياسية و العسكرية التي ظلت قائمة بين الجانبين الى غاية 1830م [66] ،فاتخذ تبادل الهدايا بين الايالة و الباب العالي أهمية تاريخية ملحوضة و مثلت في الغالب طابعا دبلوماسيا كترضية للسلاطين و تأكيد ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية [67].فلقد كان أول إتصال بين عروج وخير الدين من جهة ،والسلطان سليم [68] (1512-1520 م) من جهة أخرى عقب عودة الأخوين من غارة بحرية ناجحة ضد الاسبان استحواذا فيها على غنائم وفيرة.فقام خير الدين وأخاه عروجا صنعا هدية عظيمة من نفائس الأموال التي غنماها من الكفار ووجهاها الى السلطان سليم الأول ووجها لكل واحد من وزارائه وخاصته هدية على قدره صحبة محي الدين رئيس فوصل بالهدية الى اسلامبول فاستحسن السلطان وخاصته

---

[65]- جميل عائشة :**الجزائر و الباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830** م،رسالة دكتوراه ،التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم العلوم الانسانية ،جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس،2018/2017 ،ص72 .

[66]- خليفة ابراهيم حماش، **العلاقات بين ايالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798إلى 1830م**، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، 1988م ،ص149 .

[67]- جميل عائشة :**المرجع السابق** ،ص72

[68]- سليم الأول :تربع على العرش العثماني 918 هـ/1512م ،فقد كانت الدولة العثمانية قد وصلت إلى مفترق الطرق ،و الواقع أنه قد أحدث تغييراجذريا في سياسة الدولة العثمانية الجهادية (انظر:علي محمد الصلابي :**المرجع السابق** ،ص176 .

هذه الهدية و بالغوا في الثناء على خير الدين وعروج و دعوا لهما بالتأييد و النصر على أعداء الله،وقد أجابهما السلطان بكتاب مضمونه الدعاء والشكر على هديتهما ووجه لها صحبة محي الدين ريس بجفنين بمجاذفهما وشحنهما برجال البحر العارفين بأحوال سفره مكافأة على هديتهما [69].

إعلان التبعية للدولة العثمانية :

اضطر الريس خير الدين باشا لإعلان تبعيته للدولة العثمانية لأمور عدة منها ،حاجته العساكر و السلاح و البارود .كثرة الأعداء من حوله دفعته للبحث عن دولة قوية يعتمد عليها ،فمثلا حكام تلمسان و بعض المناطق الأخرى أعلنوا صراحة معاداته ،يضاف إلى ذلك حكام تونس بدأوا يتآمرون عليه ،كما أنه لم يعد يثق بهم خدعوا أخاه سابقا ،و كذلك حكام فاس ،إزاء ذلك توجه إلى القوة العثمانية الناشئة لإعلان تبعيته لها ،فجهز أربع سفن محملة لمختلف الهدايا مع أربعين أسيرا،و أربعة قباطنة أرسلهم إلى السلطان سليم يشرح له فيها وضعه [70].

فقام خير الدين بتكليف كاهيته الحاج حسين [71] ،وهو تركي المولد ورفيقه الوفي ،محملا بالهدايا .استقبل السلطان سليم المبعوث و سلمه قفطان التولية الرسمية لخير الدين على الجزائر كما سلمه فرمانا (تعليمة) ،يقضي بدعم و حماية الجزائر من قبل الإمبراطورية العثمانية [72].وقبل الريس خير الدين

---

[69]- سحر ماهود محمد :**نظم الحكم والادارة العثمانية في ولاية الجزائر 1515-1890** م،مجلة كلية البنات ،ص2.

[70]- عزيز سامح ألتر :**المرجع السابق**،ص 72 .

[71]- الكاهية الحاج حسن :أو حسن آغا من سردينية أخذه خير الدين صغيرا في إحدى حروبه ،وأعتقه بعدما أسلم و أظهر نباهة ولباقة في خدمة سيده ،فكان خير الدين يضع ثقته التامة فيه وذلك لما رأى من استقامة و نكران الذات ،وقد كان له بمثابة الأب ،كما أولاه إمارة الجزائر ،فقد كان عادلا وحازم الرأي .(ينظر :عبد الحميد ابن اشنهو :**دخول الأتراك العثمانين إلى الجزائر** ،الجزائر ،1970 م ،ص ص191-192.

[72]- صالح عباد :**الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)** ،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر،2012، ص43.

هدايا السلطان سليم الاول بكل تتواضع ،وثم جمع ديوانه و الأهالي ،و اخبرهم بإعلان تبعيته رسميا للسلطان العثماني [73] .

فقام خير الدين ببعث رسالة والتي كانت موجهة باسم جميع الطبقات كالاعيان و القضاة و الخطباء و الائمة و التجار وكافة السكان ،والتي كانت تتضمن إعلان التبعية للسلطان العثماني سليم الأول وهذا دليل على رغبت الأعيان في تخلص من ذل النصارى ،فكان هدف خير الدين هو ربط مصير الجزائر بالدولة العثمانية.بحيث أن الوفدحضي بحفاوة الإستقبال من طرف السلطان ،و قبل طلبهم وأحسن ضيافتهم بسب الرابط الديني المشترك ،وكان الهدف السلطان من وراء ذلك جعل الجزائر حصنا أماميا يحمي الدولة العثمانية من المدى الإسباني و البرتغالي [74] .

العلاقات الفرنسية الجزائرية في عهد بايلرباي:

يتصادف مجيء فرانسوا الأول François 1er [75] إلى الحكم مع الحدثين البارزين الأول استقرار الإخوة بربروس بالجزائر و الثاني الصراع مع الامبراطور شارلكان ،فلم يجد أمامه سوى التقرب مو التحالف مع الدولة العثمانية .فأرسل الملك في جانفي 1535 م لافوري سفيرا إلى القسطنطنية و ذلك من أجل دعم خير الدين و أسطوله عندما تهاجم فرنسا إسبانيا و حلفائها.

[73]– عزيز سامح التر :**المرجع سابق** ،ص 72.

[74]–جميل عائشة :**المرجع سايق** ،ص45-46 .

[75]––فرانسوا الأول :1494-1547 أبوه شارل دي فالو تولى مملكة فرنسا منذ سنة 1515-1574(ينظر :نلهي أسماء،بلال أمينة :**الامتيازات الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1800–1830 م**،مذكرة الماستر ،تاريخ حديث ومعاصر ،شعبة التاريخ ،جامعة خميس مليانة ،2016/2015 ،ص 7.

وقد تدعمت العلاقات الفرنسية العثمانية في حرب الملك الفرنسي مع شارلكان خاصة بعد هزيمة الاخير في حملته على شارلكان[76].

غير أن حسن بن خير الدين لم يلتزم بذلك و أعلن عداءه لفرنسا في مناسبات عديدة فما كان من فرنسا إلا ان أرسلت سفيرها المعتمد في اسطنبول ألى الجزائر يهدف معرفة المدى الذي سيصل إليه حسن بن خير الدين في عداءه لفرنسا ،وفيما كان هذا العداء سيؤثر على العلاقات الاقتصادية مابين فرنسا وبيلربكية الجزائر [77] .

لكن المفاوضات باءت بالفشل رغم عروض فرنسا بتقديم الدعم للإيالة ضد الإسبان ،وعند العودة إلى إسطنبول أثار السفير مخاوف السلطان ضد حاكم الإيالة [78] ،فكانت النتيجة عزل السلطان سليمان القانوني بيلربيك حسن بن خير الدين بدعوى الإساءة الى حسن الجوار[79].

إلا أن الدافع وراء التحالف الغير طبيعي بين الملك المسيحي وزعيم القراصنة هو تحالف حركته مصالح الطرفين التي رأت في شارلكان خطرا مشتركا يهدد الحدود الفرنسية ، وخاصة أن هذا التحالف تزامن مع إستدعاء خير الدين إلى الأستانة 1533 م وبذلك أصبحت مصالح الإيالة مرتبطة بمصالح الباب العالي.كما ورد أن خير الدين قدم خدماته و هدايا ثمينة لفرانسوا الأول تحتوي على الأسود والنمور ،والتقى مبعوث بربروسة بالملك الفرنسي سنة 1533 م [80] .

---

[76]- بليل رحمونة :**القاناصل و القنصليات الأأجنبية بالجزائر من 1564-1830** م،رسالة دكتوراء ،تاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة وهران قسم التاريخ ،ص ص 12-13.

[77]- عيسى حسن :**تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية** ،الأهلية للنشر ،ط1،الأردن ،2008،ص531 .

[78]- بليل رحمونة :**المرجع سابق** ،ص ص 15-16.

[79]-- عيسى حسن:**المرجع سابق** ،ص 531.

[80]- بليل رحمونة :**المرجع سابق** ،ص16.

كما أنه كانت أيضا دوافع إقتصادية ماجعل فرانسوا الأول يتخذ هذه الخطوة فقد كانت حاجته للأسواق التجارية [81] .لكن في أواخر القرن 16 م،أصبح تحالف فرنسا مع المسلمين حملا ثقيلا على سياسة الخارجية لفرنسا خاصة بعد تقرب الاخيرة من العدو اللدود للباب العالي ،هذا ماجعل العلاقات الجزائرية الفرنسية على المحك[82] .

المبحث الثاني

دبلوماسية الهدايا في عهد الباشوات و الأغوات :1587-1659 م

أ-في عهد الباشوات :

كان الباشا موظفا ترسله اسطنبول لمدة ثلاث سنوات بحيث يدير خلالها حكم البلاد ،ويكون الباشا في الجزائر وكيلا للسلطان [83]، وكان البشوات يمثلون من الناحية النظرية السلطة الفعلية و الرسمية للدولة العثمانية لكن التحاقهم بالجزائر يجعل سلطتهم مقيدة بالقوى المحلية ممثلة في طائفة الأوجاق وفي الديوان الكبير وفي الديوان الصغير [84].

فقد كانت الأحداث في إيالة الجزائر تفيذ بسطوة الجنود و رجال البحرية على السلطة فيها ،على حساب سلطة الباشا ،وعندها بدأ ديوان الاوجاق يوسع نفوذه وسيطرته ،و عمل على التخلص من الهيمنة العثمانية . وقد شعر هؤلاء البشوات أنهم ليسوا بحاجة إلا ولاء الشعب مادامت مدة ولايتهم

---

[81]- مبارك لميلي :**تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**،ص78 .

[82]- بليل رحمونة:**مرجع سابق** ،ص 17.

[83]- الشيخ لكحل :**نشاط وكالة الباستيون و أثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 11 هـ/ 17 م**،تخصص التاريخ ،جامعة غرداية ،2013/2012م ،ص49.

[84]- عائشة الغطاس :العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1694) ،تخصص التاريخ الحديث ،1984-1985 ،ص 23.

لفترة محدودة ،فأصبح هم الواحد منهم هو جمع الأموال طوال فترة حكمه .كما كانوا يشترون المنصب من الباب العالي ويدفعون الرشوة و الهدايا .إلا أن الهدف الأساسي للباشاوات ،و أصبحت مسألة الحكم لا تهمهم، إلا أن هذه السياسة أثارت عليهم السخط وإضطرابات وتمرد القبائل[85].

-معاهدة 1628 م:

كلف ملك فرنسا صانصون نابلون إرساله للجزائر لإبرام معاهدة ،إذ أن الجزائر تعتبر قضية استرداد المدفعين قضية سيادة و مبدأ.ذلك أن هذين المدفعين لم يؤخذا منها كغنيمة حرب ولم تفقدهما في معركة و إنما سرقهما[86]،القرصان دونسا التي أعارتهما إياه السلطة التركية في الجزائر ،كما جرت العادة مع القراصنة ،لما كان قرصانا أما الآن وقد تخلى عن القرصنة ،فمن المفروض أن يعيدهما للبايليك .إلا أنه لم يفعل بل قدمهما هدية إلى حاكم بروفانس الفرنسية في ذلك الوقت .وقد طالب ديوان الجزائر بإعادة المدفعين البرونزيين و معاقبة القرصان الفنلندي طبقا للمعاهدة الفرنسية العثمانية [87].

كما أن الجزائر كانت تعتبر قضية تحرير عدد من الأسرى الذين استرقهم الفرنسيون كان قائم بين البلدين شرط أساسي قبل البدء في اية مفاوضة لابرام السلم جديد .وعندما نزل صانصون بالجزائر في جوان 1626م في إطار مهمته الجديدة ،وكان معه المدفعين وعدد من الأسرى الجزائريين الذين تم إطلاق سراحهم .وقددامت هذه المفاوضات لمدة سنة قبل أن تصل هذه الى تحديد أسس الاتفاق بين الطرفين و بالرغم من انه حمل معه هدايا وزعها على المسؤولين و التي بلغت قيمتها ثمانية عشر ألف و أربعين جنيه فرنسي و مع ذلك لم تتم مهمته حتى يتم تاكد من الفرمان إن كان حقيقيا [88] .

فقد كان الهدف من هذه المهمة إنهاء سنوات القطيعة و الحرب بين البلدين ،وقد أبدت فرنسا

---

[85]- الشيخ لكحل،مرجع سابق ،ص49 .

[86]- جمال قنان : **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830** م،المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار ،الجزائر ،2007،ص61

[87]- صالح عباد :**المرجع السابق** ، ص 112 .

[88]- جمال قنان :**المرجع السابق** ،ص62 .

رغبتها في إعادة العلاقات من جديد فبذلت مابوسعها لتهيئة الارضية ،وليس هذا فحسب فقد كانت تسعى للفوز بالمكانة الرفيعة لدى حكومة الجزائر ،وقد بدل الدبلوماسي المحنك صانصون مابوسعه لإتمام هذه المفاوضات .وفي19 سبتمبر 1628 م توجت مفاوضات صانصون ،والتي دامت عامين بإبرام معاهدة سياسية وتجارية [89].

دبلوماسية الهدايا في عهد الاغوات :

فبعد الكوارث التي حلت بالإيالة ،والتي أدت إلى خلق أزمة مالية حلت بهم أكثر من قبل ،فلقد أصبحت موارد الخزينة غير كافية لتسديد رواتب الجند الإنكشارية [90]،إلا ان إبراهيم باشا بذل جهده في جمع الأموال عن طريق أغنياء المذينة وفرض غرامات على التجار و الحرفيين و كل من يمكنهم الدفع ،إلاأنه لم يفلح في مسعاه .حينها اشتد غضب الإنكشارية على إبراهيم باشا الذي عجز عن دفع مستحقاتهم ، وقاموا برميه في السجن في جوان 1659،و الذي صادف قدوم علي باشا والذي عين حديثا من الباب العالي[91].

فعند وصوله علي باشا الجزائر كانت البلاد تشهد حالة من التمردات وفوضى و العصيان ، وبعد أيام من قدومه تحولت هذه التمردات إلى ثورة سنة 1659 م[92].

[89]- الشيخ لكحل :**المرجع السابق** ،ص ص 93 -94.

[90]- الإنكشارية :وهو مصطلح مركب من جزئين ((ينى)) بمعنى جديد و ((جريء)) بمعنى العسكر و بالتالي فهي تعني العسكر الجديد وقد أنشأها أورخان بن عثمان (ينظر:جميل عائشة: **المرجع السابق** ،ص 63).

[91]- محرز أمين :**الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671** م)،مذكرة ماجيستير ،تاريخ حديث ،جامعة الجزائر ،جامعة الجزائر ،2007-2008 ،ص 56.

[92]- عزيز سامح ألتر :**مرجع سابق** ،ص387 .

ولتهدئة الاوضاع لجأ علي أغا إلى توزيع الهدايا وتحصيين مصب وادي الحراش لكن ذلك لم يمنع الطائفة من التحريض ضد الآغا ، و التي أشعلت فتيل تمرد الإنكشارية عليه [93] إلا أنه وجد نفسه أمام وضع حرج جدا ،إذ كان الإنكشاريون في حالة أقرب من الهيجان ينتظرون بفارغ الصبر دفع رواتبهم المتأخرة ،في حين كانت الخزينة شبه فارغة ولما لم يجد حلا لذلك عزم على إقتطاع المال المرسل خصيصا لطائفة الرياس [94].

عندها عقد الإنكشاريون إجتماعا في الديوان ،وقررو إلقاء القبض على الباشا و أتباعه ،وأرسلوه إلى أزمير و عند وصول الباشا كتب تقريرا بشأن الأحداث التي تعرض لها وأعلموا إستنبول بذلك .

فغضب الصدر الأعضم كوبرلو محمد باشا من مقلب الجزائريين وإشتد غضبه فقام بإستدعاء الباشا من أزمير و قام بقتله ،وأرسل فرمانا إلى الجزائريين يخبرهم فيه((أخيرا لن نرسل إليكم واليا ،بايعوا من تريدون نفالسلطان ليس بحاجة إلى عبوديتكم ،لدينا آلاف الممالك مثل الجزائر فالجزائر و إن لم تكن شيء واحد،و من بعد ذلك إن إقتربتم من المماليك العثمانية فلن تكونوا راضيين))[95].

العلاقات مع الباب العالي :

عقب وفاة كوبرولي محمد باشا وتولية ابنه فاضل أحمد باشا مكانه سنة 1661 م ، فوكل الجزائريون القبطان قره مصطفى باشا بالذهاب إلى الباب العالي و حملوه الهدايا الثمينة و التحف الجميلة ،فعفا عنهم بعد أن تعهد القبطان مصطفى باشا له بأن الجزائريين يلتزمون لأوامره ،فبذلك أرسل السلطان القابجي بوشناق إسماعيل باشا آغا أمير أمراء في نفس االعام . وعند وصوله للجزائر

---

[93]- الزهرة بويدة :**الأوضاع الداخلية و الخارجية في الجزائر خلال حكم الآغوات 1659-1671** م،تخصص تاريخ عام ،قسم التاريخ والآثار ،جامعة قالمة ،2016-2017 ،ص 60 .

[94]- محرز أمين :المرجع **السابق**،ص56 .

[95]- عزي سامح ألتر :**المرجع السابق** ،ص387.

إستقبالوه كممثلا للسلطان وسلموه إدارة خاصة به ،لكن قرروا ان الأحداث الأساسية و الإدارة الفعلية بيد آغاهم ،و قرروا انتخاب آغا الإنكشارية كل شهرين كي لا ينفرد بالحكم [96].

بعد أن تغير موقف الباب العالي لم يكن راجعا أساسا إلى الهدايا و العشرة آلاف سكة ذهبية التي وزعها الوفد ،بل إلى الهزائم البحرية التي تكبدها الأسطول العثماني حينها أمام البنادقة في بحر إيجة .و التي أبرزت الحاجة إلى الإستعانة بالقوة البحرية الجزائرية المتمرسة في مواجهة البندقية و حلفائها.لذلك أرسل ولي السلطان القابجي بوشناق إسماعيل باشا بن خليل في منصب إمرة الامراء على الجزائر ، وإستقبل بحفاوة من طرف الجزائريين ،و أجرى له الديوان راتبا شرط أن لا يتدخل في شؤون الدولة و لايخرج إلا بترخيص من الديوان[97]. لكن العصيان الذي حدث أسفر عنه قيام حكومة الآغوات جعل الأمر أقل إضطرابا بسبب الخوف ،إلا أن إسماعيل باشا لم يحرك ساكنا ،لكنه كان يقوم بالتأمر سرا مع الدول الأروبية [98] .

[96]- عزيز سامح ألتر :**المرجع السابق** ،ص 388.

[97]- محرز أمين :**المرجع السابق** ،ص 70 .

[98]- عزيز سامح ألتر:**نفسه** ،ص 388

المبحث الثالث

دبلوماسية الهدايا في عهد الدايات :

لقد كانت هناك رغبة ملحة لإلغاء نظام الآغا وتغييره بنظام الدايات، بسبب الخطر الذي أصبح يعيشه الحاكم ويتجلى في الإغتيال الذي يتعرض له بصفة مستمرة ،فارتأى اعضاء مجلس الديوان أهل الحل من رؤساء البحر تدارك وضع رئيس الدولة المهدد بالخطر بإضافة نوع من الإستقرار السياسي[99] ،فطلب الأعضاء من الباب العالي أن يكون تعيين رئيس على الجزائر من أعضاء مجلس الدوولة في الجزائر ،فأذن لهم السلطان محمد الرابع بذلك فنصب الرئيس ولقب بالداي[100] .

وقد تمكن الداي مع مرور الوقت أن يجمع بين المنصبين الداي و الباشا عندما رفض الداي علي شاوس سنة 1710 م،إستقبال الباشا الجديد الذي عينه السلطان ومنذ تلك الفترة لم يعد الداي يخضع لقراراته كما كان في السابق .بحيث ان الدبلوماسية الجزائرية سعت خلال القرن الثامن عشر إلى توسيع علاقاتها السلمية مع الدول الاروبية خاصة تلك التي لها مصالح في المتوسط [101].

بحيث أن لجأ الممثلون الدبلوماسيون إلى أسلوب الهدايا لقضاء مصالحهم و لإظهار النوايا الحسنة في العلاقات الثنائية ،تقربا منها كدلالة على الصداقة القوية ،فمن خلال رسالة موثق القنصلية الفرنسية ففي 12جوان 1708 م و المتعلقة بمبالغة القنصل الانجليزي ومبالغته في تقديم الهدية بقيمة (500بياستر) وتميزه عن غيره بالاحتفالات لمدة ثلاثة أيام ،و ذلك بمناسبة إسترجاع وهران ،إلا ان الاتراك إستغربوا من طريقة تعبيره عن الفرحة ووصفوه بالمنافق [102] .

---

[99]- عزيز سامح ألتر :**المرجع سابق** ،ص 388.

[100]- أحمد سليماني :**النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني** ،مطبعة دحلب ،الجزائر ،ص16 .

[101]- جميل عائشة :**المرجع السابق** ،ص 66

[102]- بليل رحمونة ،مرجع سابق ،ص156.

فقد كانت إنجلترا أولى الدول التي وضعت أصول الهدايا ،وقد أمطرت الداي بوابل من الهدايا الثمينة من أجل الحصول على إقامة مراكز تجارية لها في المناطق الساحلية بقصد منافسة التجارة الفرنسية ،وبعد ذلك أصبحت الهدايا عادة متبعة ،واستمرت حتى سنة 1816 م [103] .

وفي نفس الوقت ،ولتعزيز هذه المفاوضات ،رقي نائب القنصل العام ،وسلمت الهداية التي تقدم في مثل هذه المناسبة إلى الداي ،بواسطة الحكومة البريطانية .وعقب هذه الأحداث بوقت قصير، استولت بريطانيا على جزيرة صقلية ،ورأت أن تحمي الملاحة الشاطئية و سكان شواطئ الجزيرة من غارات القرصنة الجزائرية ،بحجة أن الموانئ الإيطالية التي تحتلها فرنسا ،تتمتع بنفس الحماية . كما إستخدمت بريطانيا نفوذها لدى الجزائر لهذه الغاية وحصلت على هدنة لصقلية ،كما حصلت على تحرير الصقليين الذين كانوا أسرى محتجزين في الجزائر [104] .

فعلاقة الجزائر بانجلترا مجرد علاقة تبادل المصالح و النفوذ ،خاصة و ان انجلترا كانت تهدف دائما إلى تعكير العلاقات الجزائرية الفرنسية و إفسادها عن طريق قناصلتها المتواجدين في الجزائر ،وذلك بسبب منافستها لفرنسا حول الحصول على إمتيازات داخل التراب الجزائري خاصة خلال القرن 18 م [105].

تبادل الهدايا مع الباب العالي :

لقد كان تبادل الهدايا بين الجزائر واستنبول يشكل الأرضية الصلبة التي بني عليها جسر العلاقات السياسية و العسكرية التي ظلت قائمة بين الجانبين طيلة ثلاثة قرون فاتخذت تبادل الهدايا بين الايالة و الباب العالي أهمية تاريخية ملحوضة و مثلت في الغالب طابعا دبلوماسيا كترضية للسلاطين

[103]- عزيز سامح ألتر :مرجع سابق ،314 ..

[104]- ويليام شارل :**مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)** ،تع:إسماعيل العربي ،المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع ،1982م ،ص139

[105]- سفيان صغيري :العلاقات **الجزائرية العثمانيةخلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830)م** ،تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،جامعة باتنة ،2011-2012 م،ص 103 .

العثمانيين و تأكيد الارتباط الجزائر بالدولة العثمانية و عند قدوم البعثة الجزائرية المحمل بالهدايا تستقبل من طرف السلطاني العثماني ثم تقام مراسيم كبيرة لذلك وكل هذا تقدير للمكانة التي كانت تحظى بها إيالة الجزائر[106].

ولكي يتضح ذلك فإن مصطفى باشا الذي تولى الحكم سنة 1798 م ،قد حصل على ترسيمه من السلطان سليم الثالث ،بعد ستة أشهر من تعينه في المنصب ،أما هديته فلم يرسلها إلى السلطان المذكور إلا في سنة 1800 م أي بعد مرور سنتين ونصف من تعيينه نوقد تم إرسال الهدايا في وقت كانت العلاقات بين الإيالة و الباب العالي متوترة بسبب معاهدة الصلح التي عقدها مصطفى باشا مع فرنسا التي كانت تحتل مصر وفي حرب مع دولة العثمانية ،وكذا الأزمة الإقتصادية التي تعرضت لها الإيالة و اجبرتها على إرسال سفنها إلى البحر الأسود لشراء المواد الغذائية لإنقاذ السكان[107] .

أما أحمد باشا استقدمه العسكر لدار الإمارة بعد مقتل مصطفى باشا [108] ،فقد تولى الحكم سنة 1805 م فقد أرسل هديته إلى نفس السلطان بعد مرور سبعة اشهر فقط على تنصيبه ،و لم تكن هذه السرعة في إنجاز الهدية كما يبدو سوى تعبير عن رغبته في تدعيم موقفه لدى السلطان ووزرائه وتبرير الثورة التي تزعمها ضد سلفه مصطفى باشا الذي طالما آزعج الباب العالي بموافقة غير ثابتة [109].

[106]– جميل عائشة :**المرجع السابق** ،ص73 .

[107]– خليفة حماش :العلاقات **بين إيالة الجزائر و الباب العالي من 1798 إلى 1830م** ،رسالة ماجيستير ،تخصص تاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة اسكندرية ،1988 م، ص 151.

[108]– أحمد توفيق المدني :**مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار**،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،1974 ، ص 95.

[109]– خليفة حماش :**المرجع سابق** ،ص152.

لما توفي علي باشا بالوباء ،كان قد أوصى بالولاية لحسين باشا فبايعوه لتولية الحكم بالإيالة [110] ،تولى الحكم سنة 1818 م،فقد تلقى فرمان الترسيم من السلطان محمود الثاني (1808-1839 م) بعد ستة أشهر فقط من تعينيه وذلك من نفس السنة ، بينما لم يرسل الهدية إلا بعد مرور ستة أشهر عليه فالحكم وذلك في سنة 1819 م [111].

وقد كانت لهذه الهدايا مناسبات مثل :

1-رسخت كتقليد على كل باشا جديد أدائها اتجاه السلطان العثماني لكي يتم ترسيمه ،ولكن بالفترة الأخيرة أصبحت تعبيرا عن الولاء واعترافا بالتبعية ،فكانت الهدايا التي يرسلها الباشوات بمناسبة تعيينهم أهم الهدايا وكان يرد عليها بالمثل .

2-كذلك توجه للباب العالي مرة في كل ثلاث سنوات وتعتبر هذه البعثة ذات أهمية شرفية ولا تكلف القيام بها إلا الحكومة التي تتمتع بحضوة كبيرة لديه في أغلب الاحيان يرسل هدية غلى السلطان لكن نادرا ماترسل إلى الوزراء [112] .

أما فيما يخص محتويات الهدايا التي كان ولاة الجزائر يرسلونها إلى السلاطين العثمانيين ،فكانت تتمثل بوجه عام في أشياء عديدة تشتهر الجزائر بصناعتها ويدخل معظمها في الاستعمالات اليومية للسلطان ووزرائه و تاتي في مقدمتها المنسوجات الصوفية ،إلا ان ذلك لا ينفي احتوائها على بعض اللأشياء الثمينة التي كانت تكلف خزينة الإيالة مبالغ باهضة ،خصوصا المصنوعة من الذهب الخالص

[110]- أحمد توفيق المدني، **المرجع سابق** ،ص 141.

[111]- خليفة حماش :**المرجع سابق** ،ص152 .

[112]- جميل عائشة :مرجع سابق ،ص 73 .

و المرصعة بالجواهر مثل البنادق و السيوف و السروج ،ذلك فضلا عن الغلمان و الأمات و بعض انواع الطيور[113].

[113]- خليفة حماش :**مرجع سابق** ، ص ص 152-153 .

الفصل الثالث :دبلوماسية الهدايا في تونس خلال الفترة الحديثة

المبحث الأول :دبلوماسية الهدايا في أواخر العهد الحفصي .

أولا:دبلوماسية الهدايا بين السطان الحفصي و الإخوة بربروس

ثانيا :إتباع خير الدين تونس بالدولة العثمانية1534 م

ثالثا: هدية السلطان حفصي حسن إلى السلطان العثماني

المبحث الثاني :دبلوماسية الهدايا في عهد الدايات

أولا: الحاج محمد لاز

المبحث الثالث :في عهد الحسينين

أولا:دبلوماسية الهدايا في عهد حمودة باشا مع الفرنسيين

ثانيا :حمودة يستغل ظروف الثورة الفرنسية 1785 م

ثالثا :التقارب التونسي الإسباني خلال القرن 18 م

المبحث الثالـــــث

دبلوماسية الهدايا في العهد الحفصي

عرفـــت الســـلطة الحفصـــية بتـــونس حالـــة مـــن الإضـــطرابات و الصـــراعات والإنهيـــار وذلـــك في عهـــد الســـلطان الحســـن بـــن محمـــد الـــذي خلـــف ابـــاه في توليـــة العـــرش مـــا جعـــل الـــبلاد تشـــهد إنتفاضـــات داخليـــة بســـبب الإهمـــال الـــذي أحدثـــه الســـلاطين للـــبلاد [114]، و المـــؤامرات الـــتي شـــهدتها الحكـــم الحفصـــي فقـــد لجـــأت والـــدة الحســـن إلى حبـــك عـــدة مـــؤامرات مـــن أجـــل إعـــتلاء إبنهـــا العـــرش ،ماجعلـــه يقتـــل إخوته ،عد فرار إثنين منهما الرشيد والمؤمون[115].

مماجعـــل الإســـبان تســـتغل هـــذا الضـــعف لإحـــتلال مـــدنها الســـاحلية ، ومـــن جهـــة أخـــرى كانـــت الفرصـــة مواتيـــة لســـيطرة العثمـــانيين علـــى تـــونس و ذلـــك لموقعهـــا الإســـتراتيجي الهـــام في حـــوض البحـــر المتوســـط ،قبـــل وقوعهـــا بـــين أيـــدي الإســـبان الـــذين كـــانوا يريـــدونها لصـــد التوســـع العثمـــاني ،إلا أن عـــروج رســـى بأســـطوله إلى جزيـــرة جربـــة التونســـية ،فهـــادى الســـلطان الحفصـــي بتحـــف ،وحســـان الجـــواري ممـــا غـــنم ،فوقـــع ذلـــك مـــن الســـلطان ابي عبـــدالله موقعـــا حســـن ،وقـــد طلـــب منـــه الإذن في إقامـــة الأســـطول في بعـــض مراســـي المملكـــة ،فقبـــل الســـلطان طلبـــه شـــرط ان يـــدفع لـــه خمـــس

114- أحمد توفيق المدني :**حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و أسبانيا 1429–1792 م** ،الشركة الوطنية للنشر ،الجزائر ،د س ط،ص 229.

115- Alphonse Rousseau : **Annales Tunisiennes ou aperçu sur la Régence de Tunis** ,édition Bouslama ,Tunis ,1980 ,p13 .

مايغنمه ،فرضي عروج بذلك [116]، أما بالنسبة لعروج فقد نزل في حلق الواد وذلك سنة 1504 م ،وهذا بعدما أذن له السلطان بدخول مملكته [117].

وقد مكث خير الدين جزيرة جربة حيث إلتقى بأخيه عروج بحيث إستقر بتونس ،وقدما للسلطان الحفصي هدايا ،وعندها إستطاع الإخوة مزاولة نشاطهم البحري و إكتسبو شهرة في حوض البحر المتوسط [118]. و قد ذكر خير الذين في مذكراته وبينما هما يفكران في مكان يتوجهان له حتى ظهر لهم أن يذهبا إلى تونس :((مادام الموت هو نهاية كل حي فليكن في سبيل الله)) [119].

و بعد فترة أخذت قوة الإخوة بربوس تزداد و تتعاظم في الشمال الإفريقي ، بحيث قاما بنقل نشاطهما من البحر الشرقي للبحر المتوسط غلى الحوض الغربي منه ، إذ أنهما تميزا بالشجاعة ،وكفاءة حربية ،وجرأة إستطاعو بواسطتها أن تحقيق إنتصارات متوالية على الغزاة المسيحيين ،مما زاد في إعجاب القوى الإسلامية بهم ،فقد كان نشاط الاخوين يكمن في الدفاع عن السواحل المغربية ضد العدو الصليبي الإسباني والعروش الحاكمة ،فكانت جزيرة جربة نقطة

116- الشافعي درويش :**الحملة الإسبانية على تونس في سنة1535 م** ،مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،العدد 30 ،جامعة غرداية ،سبتمبر 2017 ،ص2

117- H.D.DE :Histoire des Rois d'Alger ,traduit par :Diego de Haèdo Grammont ,Adolphe jourdan ,Libraire –éditeure ,Alger ,1881 ,p6 .

118- درويش الشافعي :المرجع السابق ،ص2 .

119- خيرالدين : **مذكـــــــــرات خيرالدين**،تع:محمد دراج ،الأصالة ،الجزائر ،2010،ص 46 .

إنطلاق نشاطهما البحري وذلك لموقعها الإستراتيجي في عهد السلطان الحفصي أبي عبدالله سنة 1510 م [120] .

إتباع خير الدين تونس للدولة العثمانية 1534 م :

كان خير الدين يركز إهتمامه على تونس،بسبب ضعف السلطة الحفصية و الصراعات الداخلية وكذا أهمية الإستراتيجية ،وذلك لإشرافها على مضيق الصقلي .أما خير الدين فقد كان يعرف بالكره الذي تكنه الرعية التونسية لسطانهم حسن بسبب طغيانه ،فقد كان له عيون في البلاط الحفصي يمدونه بأنباء البلاد . لجأ الرشيد إلى طلب المساعدة خير الدين بربروس ،فقام الأخير بصطحابه إلى استانبول ،و تمكن من إقناع السلطان العثماني سليمان القانوني بشن حملة على تونس وفتحها بحيث يمكن للعثمانيين بسط نفوذهم في شمال إفريقيا [121] .

وصل خير الدين بأسطوله إلى بنزرت في 15 أوت 1534 م،وعندما علم السلطان حسن بذلك ،أخذ يجول شوارع مدينة تونس يطلب نجدة الأهالي ،لكن الشعب التونسي كان ناقما عليه ،فلم يستجب لنداءه ، وفي اليوم التالي ،دخل خير الدين حلق الوادي دون عناء ،وبعدها توجه إلى مدينة تونس ،حيث فتحت له أبوابها و استقبله ،أهلها الذين كانوا يعتقدون أنه أحضر الأمير الرشيد معه لينصبه على العرش ،لكن خير الدين كان ينوي إلحاق تونس بالخلافة العثمانية ،ولما علم الأهالي

120- رحيمة بيشي : **العلاقات السياسية التونسية الإسبانية في أواخر الدولة الحفصية (1494-1574م)**،مذكرة الماجيستير ،تخصص التاريخ الحديث ،جامعة غرداية ،قسم التاريخ ،2011-2012 م ،ص57 .

121- درويش الشافعي :**علاقات الإيالة العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن العاشر هجري و السادس عشر ميلادي** ،مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ الحديث ،جامعة غرداية ،2010-2011 ،ص ص 106-107 .

بذلك ،إتصلو ا بمولاي حسن و طلبو منه العودة إلى تونس ،ووعدوه بالمساعدة على طرد الاتراك [122].

ثالثا :هدية السلطان حفصي حسن إلى السلطان العثماني :

فقبل ذلك أرسل الأهالي خبرا إلى الرشيد يدعونه للقدوم إليهم ،ويعدونه بالمساعدة لاستلام الحكم بدلا من أخيه ،وعندما سمع السلطان حسن بذلك،أرسل الهدايا إلى السلطان سليمان مع احد رجاله وزوده برسالة شكوى ضد خير الدين بك ،وأخبره أن الشائعات تسري من الديوان ،أن السلطان سيستدعي خيرالدين باشا و الرشيد إلى إستانبول بأقرب وقت ،ولن يسمح لهما بالذهاب إلى تونس ، والحقيقة أن السلطان العثماني كان ينوي فعلا إحضار خير الدين و الرشيد إلى إستانبول[123] .

- درويش الشافعي : **علاقات الإيالة العثمانية .....،.المرجع السابق**،ص107. 122
- عزيز سامح ألتر:**المرجع السابق** ،ص 112. 123

المبحث الثاني

دبلوماسية الهدايا في عهد الدايات

أولا :الحاج محمد لاز

توفي احمد خوجة داي سنة 1647 م، فخلفه الحاج محمد لاز ،وتم مبايعته من طرف الإنكشارية ،وحكم هذا الداي مدة ست سنوات، وقد تم منحه من طرف ديوان الأستانة لقب الباشا ،ومنح كذلك هدية عظيمة .وفي سنة1660 م ،أبدى مصطفى قاره كوز نيته في التقرب للحكومة الفرنسية ،فقام بإرسال أحد المقربين منه إلى الملك لويس رابع عشر ،بحيث كلفه بأن يقدم إلى ملك فرنسا هدايا فخمة باسمه ،إلا أن إرسال تلك الهدايا لم تفد بشيء فلميغير الملك الفرنسي موقفه من إيالة تونس ففي سنة 1662 م أخذت تتأهب لمحاربة الإيالات المغربية [124].

124-ألبارون ألفونسو رسوا:الحوليات التونسية منذ الفتح العربي حتى احتلال فرنسا للجزائر ،تر:محمد عبد الكريم الوافي ،جامعة قاريونس ،ليبيا ،د س ط ،ص ص 121-122

المبحث الثالث

دبلوماسية الهدايا في عهد الحسينين

أولا :دبلوماسية الهدايافي عهد حمودة باشا مع الفرنسيين

لقد عمل علي باشا على توطيد العلاقات مع فرنسا ،لأنه كان محب للصلح ،وهذا بمساعدة الوزير الاول مصطفى خوجة و قد لعب القنصل دي سيزيو أيضا دورا في هذا السلام القائم بين البلدين لكن في عصر حمودة باشا ،أصبحت العلاقات أقل من الحسنة في السنوات التي سبقت الثورة الفرنسية ،بحيث وضع الباي مصلحة بلاده ضمن الأولويات ،مما جعل القنصل الفرنسي دي روشيه يبحث عن طرق بديلة للحفاظ على مكانة فرنسا بتونس لرعاية مصالحها التجارية [125].

وقبيل نهاية سنة 1782 م نفسها ،قام القنصل الفرنسي ،السيد دير وشيه ،بتجديد المعاهدات التي كانت كفيلة ل((شركة إفريقيا الملكية)) الفرنسية امتياز احتكار صيد المرجان . ولم تكن تلك الخطوة سوى التأكد مجددا على نفاذ الحقوق التي سبق و أن منحها لفرنسا علي باي الحسيني المتوفي و ابنه حمودة باشا ،قبل سنة .و بعد مضي بضعة أيام سافر القنصل إلى فرنسا في إجازة ،تاركا مهمة تسيير شؤون القنصلية إلى وكيله السيد ديسبارون [126].

ثانيا :**حمودة باشا يستغل ظروف الثورة الفرنسية 1785 م**

125-كمال مايدي :**علاقات تونس مع دول اوروبا الغربية المتوسطية و تاثير البحرية فيها في عهد حمودة باشا من 1782 إلى 1814** م،مذكرة ماجيستير،تخصص التاريخ الحديث ،غرداية ،2011- 2012 م، ص 110.

126 – ألبارون ألفونسو رسوا :**المرجع السابق** ،ص239

بدأت العلاقات بين تونس و فرنسا تتوتر ابتداء من عام 1785 من أين بدأ التقلب في سياسة الباي ،و ذلك عندما بدأ يشتكي أن فرنسا لا تقدم الهدايا الكافية ،حيث ذكرالقنصل دير وشيه في رسالة إلى حكومته أن مصالح فرنسا بتونس بدأت تتأثر ،و من الواجب إصلاح الامور مع باي تونس .لكن حمودة باشا لم يستطع إخفاء وطمعه إزاء التقلبات التي عرفتها فرنسا أثناء الثورة سنة 1789م ،فقرر حمودة باشا تقليد الجزائر في عدائيتها لفرنسا حيث وجد فيها فرصة سانحة لقطع المعاهدات التي كانت بين البلدين ،وهذا ما أثر سير العلاقات بين البلدين [127] .

ثالثا :هدايا البندقية لإبن حمودة باشا

وبعد تولي إبنه ووريث حمودة باشا حكم تونس لم يتوان عن إستئناف المطالبة بالتعويض المتمثل في مبلغ أربعة عشر الف ريال بندقي .غير ان حمودة باشا لم يكن ميالا لتعقيد الامور .إلا ان هذا الطلب لم يحظ بأي نتيجة بل إن البندقية ردت بطريقة سلمية ،بحيث ان البندقية كلفت الفارس كريني بتهنئة حمودة باشا بتولية الحكم .وبعد تكريس بضعة أيام لمفاوضات غير مجدية غادر الفارس كريني دون أن ينجح في جعل الباي حمودة يقبل الهدايا التي كلف بتقديمها إليه باسم حكومته [128].

رابعا:التقارب التونسي الإسباني خلال القرن 18 م

قامت إسبانيا في أواخر القرن 18 م بعقد سلسلة من المعاهدات ،مع الإيالات المغاربية العثمانية و المغرب الأقصى ،كانت آخرها مع تونس 1791 م،هذا التوجه الجديد في سياسة إسبانيا ،يهدف إلى الحد من نشاط القرصنة المغاربية

- كمال مايدي ،**المرجع السابق** ، 110 127

- ألبارون ألفونسو رسوا :**المرجع السابق** ،ص242. 128

،التي عطلت مصالحها التجارية .فنظرا لحرص إسبانياعلى ضرورة عقد الصلح مع تونس قامت بإرسال مفاوض خوان صوليير ،بإعتباره المبعوث الرسمي لإسبانيا للتفاوض بحيث قام حمودة باشا بفرض شروطه على إسبانيا وذلك ان تكون المعاهد مع تونس نفس شاكلة المعاهد إسبانيا مع الجزائر ،على ان يتأكد مسبقا من الهدايا التي يرسلها البلاط الإسباني [129].

-كمال مايدي: **المرجع السابق** ،ص119. 129

خـــاتـــمة

ومن خلال دراستي لهذ الموضوع المعنون ب دبلوماسية الهدايا في المغرب العربي الحديث خلال الفترة الحديثة أستنتج مايلي:

-إستطاع أحمد المنصور الذهبي بفضل تخطيطه المحكم و سياسته الحذرة أن يوسع نفوذ الدولة السعدية في عهده و أصبح للمغرب هيبة خارجية ما جعل الملوك الأروبيين يسعون لتوطيد علاقاتهم معه وذلك طمعا في كسب مصالحهم فاتخذو من الهدايا أرضية لترطيب العلاقات و كسب وده .

-دبلوماسية المولى إسماعيل العلوي في توطيد العلاقات بينه و بين الباب العالي ،وكذلك بينه وبين لويس الرابع عشر من خلال مهادنته بهدف تحرير الأسرى ،وكذا أعادة بنائه العلاقة مع الإنجليز وتحرير أسراهم.

-سياسة المولى عبدالله من خلال توثيق الروابط و العلاقات من خلال تبادل السفارات بين الطرفين و الهديا و إعادة إحيائه للعلاقات الفرنسية المغربية بعد قطيعة دامت قرابة نصف قرن ،و

أيضا إقامة علاقات سليمة وتبادل المصالح و تحرير الأسرى مع الإسبان.

-دبلوماسية الجزائر في عهد البايات والتي شكلت هذه العلاقات أرضية صلبة بنيت عليها جسر العلاقات السياسية .

-أما في عهد الباشوات فكانت هذه الدبلوماسية بهدف إشتراء المنصب من الباب العالي فقد كانوا يرسلون الهدايا من أجل إعتلاء المنصب .

-أما بالنسبة لعهد الدايات فكانت لترضية السلاطين و كسب الود.

-اما في تونس فكانت تقديم الهدايا إلى السلطان الحفصي من أجل ترك الأخوين بربوس مزاولة نشاطهم البحري .

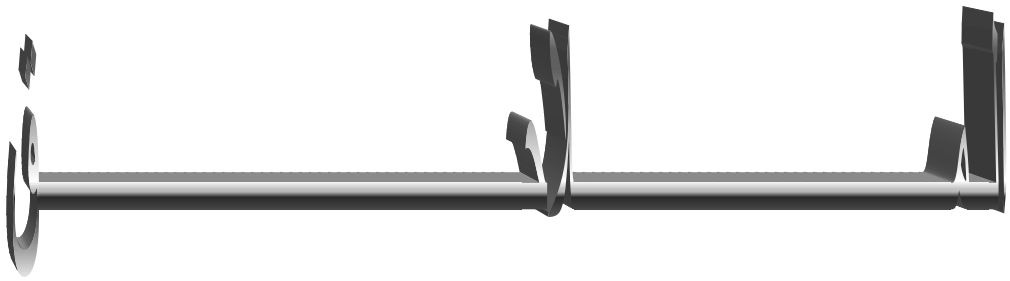
المراجع

إسماعيل إبن شريف العلوي

1-إبن زيدان :العلائق السياسية للدولة العلوية ،ص48.

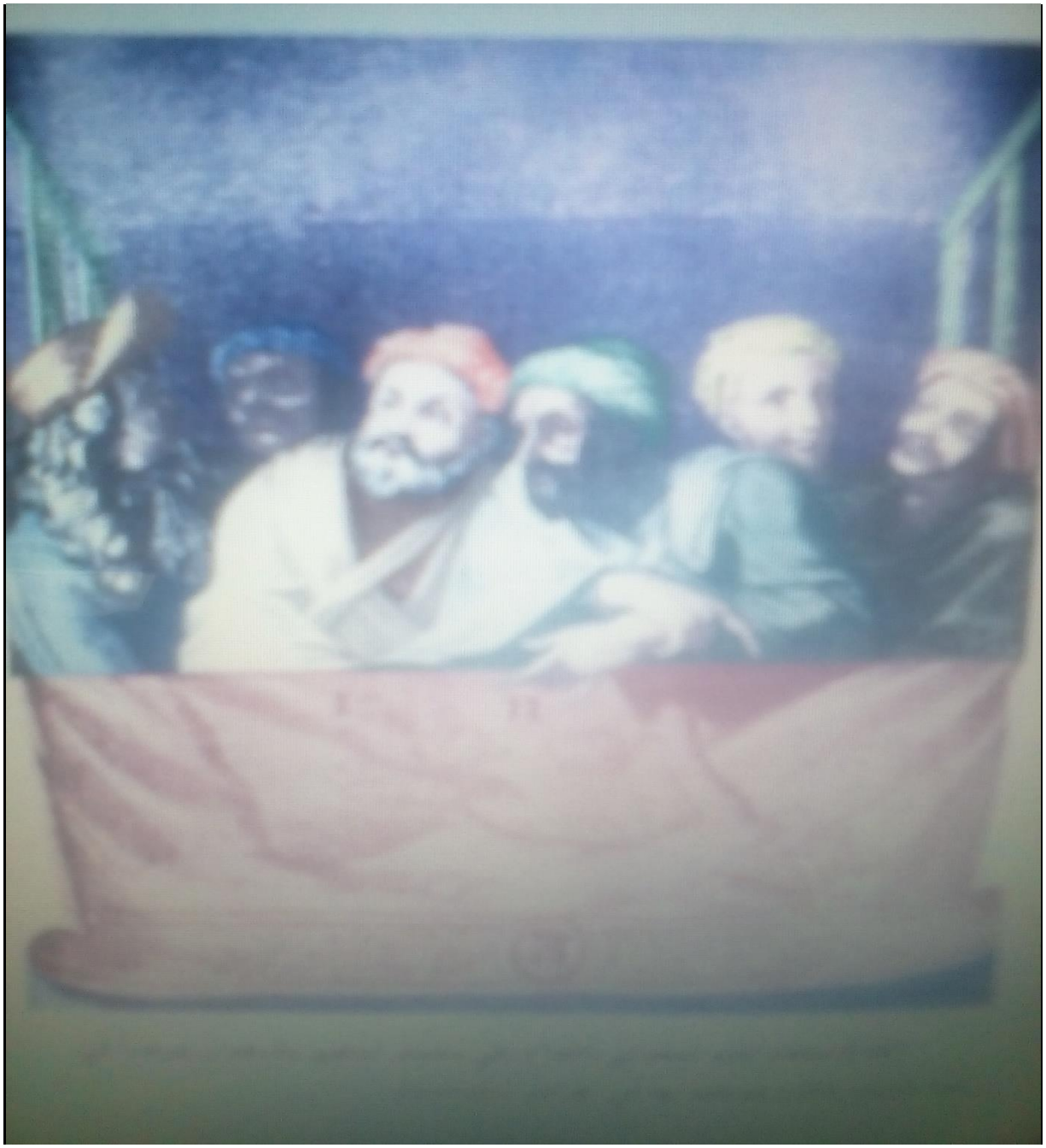

الحاج محمد تميم التطواني و الحاج علي معنيتو السلوي وجودهما بباريس لأغراض دبلوماسية

1-إبن زيدان :المرجع السابق ،ص48.

المولاي عيدالله بن إسماعيل العلوي

1-إبن زيدان :المرجع السابق ،ص58.

كارلوس الثالث يستقبل مبعوث محمد بن عبد اللهاب

ابن زيدان :مرجع سابق ،ص78.

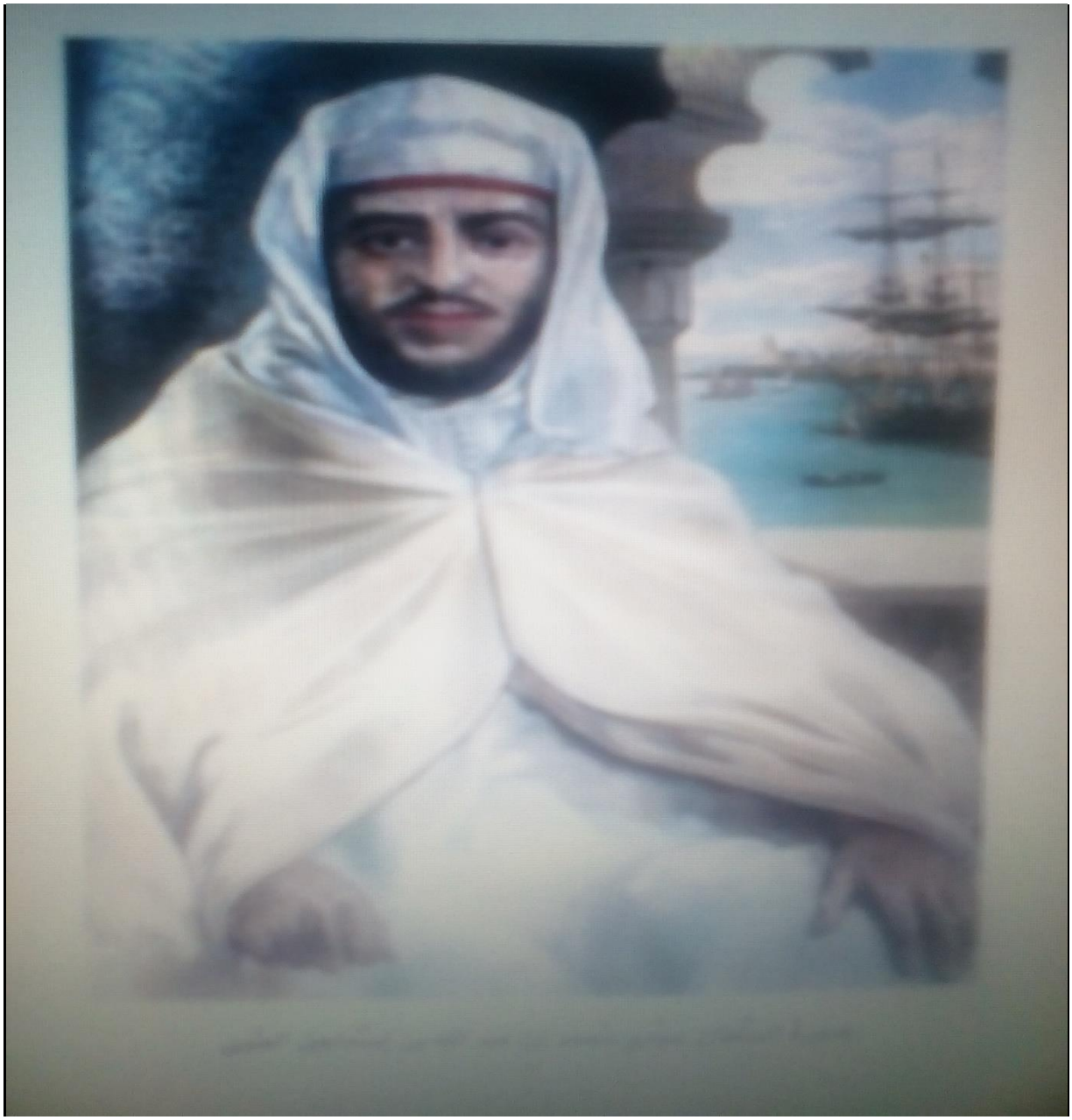

محمد بن عبد الله بن إسماعيل العلوي

1-ابن زيدان :نفسه ،ص64.

بيلوغرافيا

-المصادر:

1-ابن زيدان عبد الرحمن :**المنزع اللطيف في مفاخر المولى إسماعيل ابن الشريف** ، تح:عبد الهادي التازي ،ط 1 ،مطبعة إديال ،الدار البيضاء ،1993.

2- ابن زيدان عبد الرحمن :**العلائق السياسية للدولة العلوية** ،تح:عبد اللطيف الشادلي ،المطبعة الملكية ،الرباط ،1999 .

3- الفشتالي عبد العزيز :**مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا**،تح :عبد الكريم كريم ،مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية و الثقافية ،الرباط ،ب.س.ط .

4- المدني احمد توفيق: **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار** ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،1974.

5- المدني احمد توفيق :**حرب الثلاثمائة سنة الجزائر و إسبانيا 1429-1792** م،الشركة الوطنية للنشر ،الجزائر .

6- المقري أحمد محمد :**روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش و فاس** ،ط 2 ، المطبعة الملكية ،الرباط.

7- الناصري ابو العباس :**الاستصقا لأخبار دول المغرب الأقصى** ،تح:جعفر و محمد الناصري ،ج 5 ،دار الكتاب ،المغرب ،1955.

8- اليفراني محمد الصغير :**نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي** ،مطبعة بردين بمدينة انجين ، باريس، 1888.

9- خير الدين :**مذكـــــــــــــرات** ،تع :محمد دراج ،الأصالة ،الجزائر ،2010.

10- وليام شارل :**مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)** ،تع :إسماعيل العربي ،المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع ،1982م .

المراجع بالعربية :

1- ابن شنهو عبد الحميد:**دخول الأتراك العثمانين إلى الجزائر** ،الجزائر ،1970.

2- التازي عبد الهادي: **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم** ،مج 8 ،مطابع فضالة ،المغرب ،1988.

3- التر سامح عزيز:**الاتراك العثمانيون في شمال إفريقيا** ،تر:محمود علي عامر ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1979.

4- الرباطي محمد الضعيف :**تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)** ،تح :احمد العماري ،ط1،دار المأثورات ،الرباط ،1986.

5- الصلابي محمد :**الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط** ،ط1،دار التوزيع و النشر الإسلامية ،بورسعيد ،2001.

6- ب.ج.روجرز:**تاريخ العلاقات الإنجليزية –المغربية حتى عام 1990**،تأ:يونان لبيب رزق، دار الثقافة ،ط 1،الدار البيضاء ،1981 .

7- حركات إبراهيم : **المغرب عبر التاريخ**، ج2 ،ط1، دار الرشاد الحديثة ،المغرب ،1978م .

8- سليماني أحمد :**النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني** ،مطبعة دحلب ،الجزائر.

9- عباد صالح :**الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)**،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ،2012.

10- علي عامر محمود و خير فارس محمد: **تاريخ المغرب العربي الحديث "المغرب الاقصى – ليبية"** ،ب.د ،ب.ب،ب.س .

11- عيسى حسن :**تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية** ،الأهلية للنشر ،ط1 ،الأردن ،2008.

12- قنان جمال :**معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830م)**،المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار ،الجزائر ،2007.

13- لميلي مبارك :**تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**

الأطروحات الجامعية:

1- الشافعي درويش:**علاقات الإيالة العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن العاشر هجري و السادس عشر ميلادي** ،مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ الحديث ،جامعة غرداية ،2010-2011.

2- العرجاني عائشة الهناوي و فتيحة :**السياسة البرتغالية في المغرب الأقصى أواخر الحكم الوطاسي و بداية الحكم السعدي نهاية القرن 15 م بداية القرن 16 م** ،مذكرة ماستر ،حديث ومعاصر ،قسم التاريخ،جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ،2017-2018 .

3- الغطاس عائشة :**العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619–1694)** ،تخصص التاريخ الحديث ،1984-1985.

4- بشارف صبرينة و أسماء زيتوني :**العلاقات المغربية العثمانية في العهد العلوي 1657–1757** م،مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة خميس مليانة .

5- بقع فتيحة :**العلاقات السياسية للمغرب الأقصى مع إسبانيا و الجزائر في عهد احمد المنصور السعدي(986-1012 هـ/1578-1603 م)**،رسالة ماستر في تاريخ الحديث و المعاصر ،المركز الجامعي بغرداية ،2010-2011م .

6- بن عزة امال و فوزية بلوة :**السياسة الداخلية و الخارجية للسلطان المغربي محمد بن عبد الله العلوي1757-1790م** ،مذكرة ماستر ،تخصص حديث ومعاصر ،قسم تاريخ ،جامعة الجيلالي بونعامة ،2018/2017 م.

7- بن قايد عمر :**المغرب الاقصى السياسية مع دول غرب أروبا المتوسطية (فرنساو اسبانيا) 1659 -1727** ممذكرة شهاذة الماجستير ،تخصص تاريخ حديث ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر،2011.

8- بن قومار جلول :**معركة واد المخازن و أثرها في العلاقات المغربية مع دول غرب أوروبا البرتغال – اسبانيا– فرنسا (986 هـ-1578م/1012هـ-1603م)**،**رسالة ماجستير ،التاريخ الحديث ،جامعة غرداية** 2010-2011م .

9- بيشي رحيمة: **العلاقات السياسية التونسية الإسبانية في أواخر الدولة الحفصية (1494-1574م)**،مذكرة الماجيستير ،تخصص التاريخ الحديث ،جامعة غرداية ،قسم التاريخ ،2011-2012 م.

10- حماش خليفة ابراهيم ، **العلاقات بين ايالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798إلى 1830م**، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، 1988م .

11- جميل عائشة:**الجزائر و الباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830م**،**رسالة دكتور**اه ،التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم العلوم الانسانية ،جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس،2018/2017.

12- رحمونة بليل:**القاناصل و القنصليات الأجنبية بالجزائر من 1564-1830 م**،رسالة دكتوراء ،تاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة وهران قسم التاريخ.

13- صغيري سفيان :العلاقات **الجزائرية العثمانيةخلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830)م** ،تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،جامعة باتنة ،2011-2012.

14- لكحل الشيخ :**نشاط وكالة الباستيون و أثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 11 هـ/ 17 م**،تخصص التاريخ ،جامعة غرداية ،2013/2012م ،.

15- مايدي كمال :**علاقات تونس مع دول اوروبا الغربية المتوسطية و تاثير البحرية فيها في عهد حمودة باشا من 1782 إلى 1814 م**،مذكرة ماجيستير،تخصص التاريخ الحديث ،غرداية ،2011- 2012 م.

16- محرز أمين :**الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671 م)**،مذكرة ماجيستير ،تاريخ حديث ،جامعة الجزائر ،جامعة الجزائر ،2007-2008.

17- نلهي أسماء :**الإمتيازات الإقتصادية الفرنسية في الجزائر 1800-1830 م** ،مذكرة ماستر ،تاريخ حديث و معاصر ،جامعة وهران قسم التاريخ .

الحوليات و المجلات :

1- ألفونسو رسوا ألبارون:**الحوليات التونسية منذ الفتح العربي حتى احتلال فرنسا للجزائر** ،تر:محمد عبد الكريم الوافي ،جامعة قاريونس ،ليبيا ،د س ط.

2- الوكيلي التهامي :**المولى سيدي محمد الثالث** ،مجلة دعوة الحق ،عدد237.

3- داهش محمد علي :العلاقات **المغربية العثمانية في العصر الحديث (1610م-1830)**،حولية كلية الإنسانيات و العلوم الإجتماعية ،عدد18.

4- ملين محمد نبيل :السلطان شريف –**الجذور الدينية و السياسية للدولة المخزنية في المغرب** ،منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي ،ب.ط ، ،ب.س ط .

المصادر باللغة الأجنبية :

1-Alphonse Rousseau **Annales Tunisiennes ou aperçu sur la Régence de Tunis** ,édition Bouslama ,Tunis ,1980

2-Diego de Haèdo :**Histoire des Rois d'Alger** ,**traduit par** H.D.DE Grammont ,Adolphe jourdan ,Libraire –éditeure ,Alger ,1881

الإهـــــداء	-
شكر و عرفان	-
الملخـــص	-
مقدمـــــة	أ - ت
الفصل الأول :دبلوماسية الهدايا في المغرب الأقصى	ص4
المبحث الأول: دبلوماسية الهدايا في عهد أحمد المنصور	ص5
المبحث الثاني :دبلوماسية الهدايا في عهد المولى إسماعيل	ص12
المبحث الثالث :دبلوماسية الهدايا في عهد المولى محمد بن عبد الله	ص19
الفصل الثاني :دبلوماسية الهدايا في الجزائـــــــــر	ص26
المبحث الأول :دبلوماسية الهدايا في عهد البايات	ص26
المبحث الثاني :دبلوماسية الهدايا في عهد الباشوات و الأغوات	ص30
المبحث الثالث:دبلوماسية الهدايا الدايات	ص35
الفصل الثالث :دبلوماسية الهدايا في تونـــــس	ص40
المبحث الأول :دبلوماسية الهدايا في العهد الحفصي	ص40
المبحث الثاني :دبلوماسية الهدايا في عهد الدايات	ص45
المبحث الثالث :دبلوماسية الهدايا في عهد الحسينين	ص46
الخاتمـــــة	ص50
قائمة الملاحق	ص51
قائمة البيبلوغرافيا	ص58
الفهرس	ص63